(معجم مصطلحات الفنون الجميلة)

قراءة معجمية ومصطلحية

أ.م.د/ عصام فاروق إمام

أستاذ أصول اللغة المساعد

في كلية البنات الأزهرية بالعاشر من رمضان

جامعة الأزهر

مقدمة:

تعد المعجميةُ العربيةُ المتخصصةُ من أهمِّ الوسائل المُعتمد عليها في مواكبة التطورات المصطلحية المتلاحقة؛ التي هي نتاجُ تقدمٍ علميٍّ وتكنولوجيٍّ متسارِع، شهده العالم في العقود الأخيرة – ولا يزال– تتلقَّى العربيةُ من خلاله سيلًا متتابعًا من المصطلحات العلمية الأجنبية.

وإذا كان نصيبنا – نحن العرب– في هذا العصر هو تلقي المعارف ومحاولة نقلها، في ظل غياب إنتاجٍ حقيقي للمعرفة أو إسهامٍ ملموسٍ في تقدم الإنسانية فلا غرو أنَّ نقل هذه المعارف إلى المتخصص العربي بروح العربية نفسها– من حيث قواعدها المنظمة لها وألفاظها المكونة لها– من الأمور الصعبة، التي تحتاج إلى وَصْل الجهد بالجهد والعمل ليل نهار عسى أن نساير هذا الركب الحضاري.

وبمنظورٍ حضاريٍّ قبل أن يكونَ ثقافيًّا أو تعليميًّا فقد كان مجمعُ اللغة العربية بالقاهرة حريصًا على إصدار المعاجم المتخصصة– وجعلها من إحدى المهام التي وضعها على عاتقه منذ نشأته– ومن أحدث هذه المعاجم صدورًا (معجم مصطلحات الفنون الجميلة) الذي أعدته لجنة ألفاظ الحضارة.

وهذه الجهود المشكورة للجان المجمع المختلفة التي تعمل على إخراج هذه المعاجم تحتاج إلى جهدٍ موازٍ من قِبَلِ الباحثين والمتخصصين في المعجمية من ناحية وفي المجال العلمي للمعجم من ناحية أخرى، تحليلًا ونقدًا واستدراكًا وتعقيبًا، مما يساعد هذه اللجان على تطوير معاجمها وتهذيبها.

وفي هذا الإطار جاءت فكرة هذا البحث– الذي أقدم فيه قراءة معجمية ومصطلحية لمعجم مصطلحات الفنون الجميلة– وتلبيةً لدعوة رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة أ.د حسن الشافعي في تصديره لهذا المعجم في قوله: " وفي انتظار ما سيصلنا – إن شاء الله– من انطباعات المثقفين العرب ورؤاهم حول هذا العمل

الجميل الجليل، نقدم إليهم ما لدينا، متعهدين بالعمل المتواصل، والإفادة مما عساه يصلنا من متابعتهم وملاحظاتهم، في مزيد من التدقيق والتحقيق."[١]

ويعد هذا البحث الخامس الذي أتعايش فيه مع إصدار من إصدارات المجمع بالدراسة والتحليل والنقد، حيث تناولتُ في الأول منها مصطلحات (معجم الحاسبات) في إصداره الثالث (٢٠٠٣م)، ونلت عنه درجة الدكتوراه[٢]، وتناولتُ في الثاني منها مصطلحات (معجم القانون)[٣] وثالث الأبحاث تناولتُ فيه المصطلحات الجديدة – فحسب– التي أضيفتْ إلى (معجم مصطلحات الحاسبات) في إصداره الرابع (٢٠١٢م) [٤] ورابع الأبحاث تناولتُ فيه عناوين ومقدمات المعاجم المتخصصة التي أصدرها المجمع.[٥]

(1) معجم مصطلحات الفنون الجميلة، التصدير (ي)، لجنة ألفاظ الحضارة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط أولى ١٤٣٧– ٢٠٠١٦م.

(2) كانت بعنوان: (الألفاظ الدخيلة في الفصحى المعاصرة– دراسة لغوية لمصطلحات الحاسوب في مطلع القرن الحادي والعشرين)، ونلت بها درجة الدكتوراه في أصول اللغة، من كلية اللغة العربية بالقاهرة– جامعة الأزهر، عام ٢٠٠٩، بمرتبة الشرف الأولى، مع التوصية بالطبع على نفقة الجامعة وتداولها مع الجامعات الأخرى.

(3) في بحث بعنوان: (الأسس اللغوية لصياغة المصطلح القانوني– دراسة وصفيَّة، تطبيقيَّة، نقديَّة) شاركت به في مؤتمر (اللغة العربية والدراسات البينية– الآفاق المعرفية والرهانات المجتمعية)، الذي نظمه مركز دراسات اللغة العربية وآدابها، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالمملكة العربية السعودية في الفترة: ٢٨، ٢٩/ ٤/٢٠١٥م

(4) وهو بعنوان: (معجم مصطلحات الحاسبات – قراءة تحليلية نقدية). محكم ومجاز نشره بحوليات الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة الكويت، بتاريخ ٢٠١٦/١٠/٢٧م.

(5) وهو بعنوان: (خطاب العناوين والمقدمات في المعاجم المتخصصة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، دراسة وصفية)، وهو بحث قيد التحكيم، مقدم للملتقى الدولي: صناعة المصطلح في العلوم الإنسانية / إشكالات: الوضع، التلقي والاستعمال. الذي كان مزمعا عقده بكلية الآداب– جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل– الجزائر، يومي ٨ و ٩ نوفمبر ٢٠١٦.

واقتضت طبيعةُ هذا البحثِ أن يُقسَّم إلى مدخل، وأربعة مطالب، وخاتمة.

المدخل: جاء بعنوان (بين يدي المعجم)، تناولتُ فيه بعض المعلومات الأساسية عن المعجم من حيث: بيان اللجنة التي أعدته، وعدد صفحاته، ومكوناته، وعدد مصطلحاته، والفرق بين هذه المصطلحات وما نُشر من قبل في (معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون).

المطلب الأول، وهو بعنوان: (واجهة المعجم)، وتحدثتُ فيه عن ثلاثة أمور:

أوَّلاً- غلاف المعجم، من حيث طبيعته، ومدى ملاءمته للمضمون، ومشتملاته.

ثانيًا- عنوان المعجم، من حيث بيان مضمونه، والوظيفة التي يؤديها.

ثالثًا- مقدمة المعجم، من حيث بيان أهمية المقدمة في المعاجم المتخصصة، والعناصر التي وردتْ في مقدمة المعجم، والعناصر التي لم ترد.

المطلب الثاني، وهو بعنوان: (جمع المادة المصطلحية)، قدَّمتُ فيه قراءةً لبعض قضايا جمع المادة المصطلحية: المصادر، والحقول الدلالية لمصطلحات المعجم، ومدى علاقة مداخل المعجم بموضوعه.

المطلب الثالث، وهو بعنوان: (وضع المادة المصطلحية)، درستُ فيه أربعةَ أمور تخص وضع المادة المصطلحية، هي: ترتيب المداخل في المعجم، ومكونات المداخل وتعريف المصطلحات، ونظام الإحالة، وملاحق المعجم، وقامت الدراسةُ في هذه الأمور الأربعة على محورين: بيان خصائص كل منها، وتقديم ملاحظات نقدية عليها.

المطلب الرابع، وهو بعنوان: (الأسس اللغوية لوضع مصطلحات الفنون الجميلة)، تناولتُ فيه تلك الأسس، من حيث مدى أهميتها، وحضورها في المعجم، ومدى استغلال المعجم لإمكانات كل منها.

مدخل: (بين يدي المعجم)

يعد (معجم مصطلحات الفنون الجميلة) من أحدث إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، حيث صدرتْ طبعتُه الأولى عام ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م، وأعدَّتْه لجنةُ ألفاظ الحضارة، وهو من المعاجم المتخصصة التي دأب المجمعُ على إصدارها من خلال لجانه المتعددة، لتواكب التقدم الحضاري في كثير من العلوم، في إطار القرارات المجمعية العديدة التي وُضعتْ لتُنظِّم عملية وضع مصطلحات هذه المعاجم، بالإضافة إلى طرق تنظيمها وتعريفها.

وأتى هذا المعجم في أربعمائة وخمس صفحات من القطع الكبير، بالإضافة إلى المسرد الأجنبي الذي استقل بسبع وعشرين صفحة، ويشمل مصطلحات عددها (٧٠٠) سبعمائة مصطلح، تنتمي إلى المجالات الفرعية للفنون الجميلة كما ورد في مقدمته، ووُضعتْ تعريفاتٌ لهذه المصطلحات، على عادة المجمع في مثل هذه المعاجم المتخصصة، وتطبيقًا لقراره الذي نَصُّه: " في شأن المصطلحات التي يقرها المجمع، لا تعتبر صالحة للدخول في المعجم قبل أن توضع لها التعاريف، وتعرض على المجمع؛ حتى يُطمأن إلى دلالة المصطلح على موضوعه."[1]

كما تم تزويد المعجم بكثير من الرسوم والصور واللوحات التي عملتْ على توضيح مداخل المعجم.

ويعد هذا المعجم امتدادًا لجهود معجمية سابقة في هذا المجال، حيث أُقرتْ من قبل مجموعةٌ كبيرةٌ من هذه المصطلحات في (معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون) الذي أصدره المجمع – أيضًا- في عام ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، وشَكَّلتْ مصطلحاتُ الفنونِ القسمَ الثاني منه، واشتملتْ على مصطلحات المجالات التالية:

(1) مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (٢٤٤)، محمد شوقي أمين، إبراهيم الترزي، مجمع اللغة العربية، ١٩٨٤م.

أولا– ألفاظ الفنون التشكيلية ومصطلحاتها: فن التصوير، مذاهب الفن الحديث، فن النحت، فن المرسومات، الخزف.

ثانيا– الرقص والموسيقى.

ثالثا– السينما.

وقد أبقتْ اللجنةُ على بعض هذه المصطلحات – في الإصدار الجديد– كما هي دون تغيير، مثل إبقائها على المصطلحات التالية: (الأوتوماتية– الفن التجريدي– الدادية)، مع إعادة تعريفها وشرحها شرحًا موسَّعًا. في حين غُيرت بعض المصطلحات، مثل مصطلح (التصوير الانفعالي) [1] الذي غُيِّر إلى (التصوير الحركي) [ص ٨٨] [2] في مقابل المصطلح الإنجليزي (Action painting) ومصطلح (الفارس الأزرق) [3] الذي غُيِّر إلى (جماعة الفارس الأزرق) [ص ١٢٢].

بينما تُركت مصطلحاتٌ لم ترد في هذا الإصدار الجديد، ومنها: (التنقيطية– التمثال النصفي– النحت الخفيف).

(1) معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون (٨٨)، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط ١٤٠٠ه– ١٩٨٠م.

(2) ما سيرد في البحث كله من أرقام بين معقوفين فإنها لأرقام صفحات (معجم مصطلحات الفنون الجميلة) استغناءً عن الإحالة إليها في الهامش.

(3) السابق (٨٩).

المطلب الأول: واجهة المعجم

يُقصد بواجهة المعجم front matter تلك الأجزاء التي تتقدم متنه أو ما يحتويه المعجم من مصطلحات مرتبة ترتيبًا معينًا، ومن أهم هذه الأجزاء: غلاف المعجم، والعنوان، والمقدمة. وسوف أتناول هذه الثلاثة من خلال (معجم مصطلحات الفنون الجميلة)، فيما يلي من سطور:

أوَّلًا- غلاف المعجم:

إنَّ أول ما يقع عليه نظر مستعمل المعجم هو غلاف المعجم الذي من الأفضل أن يُعبِّر عن مضمون متن المعجم، فنجده مثلًا في معجم مصطلحات الموسيقى على شكل سُلَّمٍ موسيقي، وفي معجم مصطلحات الجغرافيا على شكل خريطة.

وبالنسبة لمعجمنا فأرى أن اختيار غلافه كان موفَّقًا؛ حيث اختير له لوحة (موناليزا Mona Lisa) التي رسمها الفنان الإيطالي ليوناردو دافنشي (١٤٥٢-١٥١٩م)، والتي هي من أكثر الأعمال الفنية شهرة في تاريخ الفن، مما أعطى للغلاف شكلًا جماليًّا، ودلالةً على مضمون المعجم في الوقت نفسه.

واشتمل غلافُ المعجم على البيانات الأساسية له: كالجهة التي أصدرته، وعنوانه، واسم اللجنة التي أعدته، ورقم الطبعة، ومكانها، وسنة الطباعة. وهي أمور مهمة في بيان قيمة المعجم، من حيث هو عمل مؤسسي متخصص، صادر عن مجمع له باعٌ طويلٌ في مجال إصدار مثل هذه المعاجم المتخصصة، كما أن لهذه البيانات أهمية أيضا من ناحية الجانب التوثيقي.

ثانيًا- عنوان المعجم:

تتأتى أهمية العنوان – بوجه عام – من حيث إنه " يُعيِّن طبيعة النص، ويحدِّد نوع القراءة المناسبة للنص، ويعلن كذلك عن مقصدية ونوايا المبدع [المؤلِّف] ومراميه

الأيديولوجية.. العنوان، إذًا هو مرجع يتضمن بداخله العلامة والرمز، وتكثيف المعنى، بحيث يحاول المؤلِّف أن يثبت فيه قصده برمته."[1]

وانطلاقًا من هذه الأهمية أرى أنه من المفيد قراءة عنوان هذا المعجم، والتعرف على مضمونه، والوظيفة التي يؤديها. وعنوان المعجم (معجم مصطلحات الفنون الجميلة) يحيل على أمرين:

- **محتوى داخلي:**

يتمثل في محتويات المعجم وموضوعه، فهو يجمع مصطلحات مجالات متعددة، منها: الرسم، والزخرفة والتصوير، والنحت والعمارة.. ويجمع بين هذه كلها مصطلحٌ عامٌّ هو الفنون الجميلة (Fine Arts).

- **منظومة خارجية:**

متمثلة في كونه جزءًا ضمن سلسلة من المعاجم المتخصصة الأخرى التي يصدرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة حاملة بعض مفردات العنوان نفسه، خلا اسم المجال، ويأتي العنوان حاملًا سمات التطوير في عناوين هذه النوعية من المعاجم، من حيث اشتمالها على لفظة (مصطلحات)، التي تحدد نوع المعجم، وهو ما ظهر في الإصدارات الحديثة لمعاجم قديمة أيضًا، ففي مجال الحاسبات على سبيل المثال، ظهرت الإصدارات الثلاثة الأولى: (الأول عام ١٩٨٧م، والثاني عام ١٩٩٥م، والثالث عام ٢٠٠٣) بعنوان: (معجم الحاسبات)، بينما أُطلق على الإصدار الرابع الصادر عام ٢٠١٢م عنوان: (معجم مصطلحات الحاسبات).

وإذا كانت رؤى العلماء للوظائف التي تؤديها العناوين بشكل عام قد تعددتْ، فحددها بعضُهم بأربعةٍ، هي: (الإغراء- الإيحاء- الوصف- التعيين)، في حين ربط البعض بين الوظائف التي يؤديها العنوان ووظائف اللغة، لتكون: الوظيفة المرجعية

(1) السيميوطيقا والعنونة (٧٩) د. جميل حمداوي، بحث منشور بمجلة عالم الفكر، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثالث، يناير/ مارس ١٩٩٧م.

(المركِّزة على الموضوع)، والوظيفة الندائية (المركزة على المُرسل إليه)، والوظيفة الشعرية (المركزة على الرسالة). ويوسع بعضهم نطاق هذه الوظائف لتشمل: الوظيفة التعيينية، والوظيفة التحريضية (حث فضول المرسل إليه ومناداته)، والوظيفة الأيديولوجية، وهي جميعًا تسور العنوان بسلطة تروم إخضاع المرسل إليه.(١)

وأرى أن عنوان المعجم- موضع الدراسة- يدل على أن له وظيفةً واحدةً، هي الوظيفة المرجعية (الإحالية)، فالعنوان هنا يعيِّن موضوع المعجم، ويُحيل إلى مصطلحات علمٍ معينٍ أو فرعٍ من فروع المعرفة.

والحقيقة أنَّ هذا النوع من المعاجم تلائمه تلك الوظيفة أكثر من أي وظيفة أخرى، خصوصًا إذا وضعنا في حسابنا الفئةَ المستعملةَ له؛ فليس مستعمل هذه المعاجم- على سبيل المثال - قارئًا مبتدئًا يحتاج إلى حث وتحريض وإغراء، وهو ما تؤديه الوظيفة الإغرائية، كما أنَّ القارئ -هنا- لا يحتاج إلى خلق نوع من التقارب بينه وبين المعجم؛ لتحريضه على القراءة والتلقي، وتقليص المسافة بينه وبين المعجم، وهو ما تؤديه الوظيفة التواصلية (٢).

ثالثًا- مقدمة المعجم:

تعد المقدمة أحد الخطابات المهمة، خصوصًا في المعاجم المتخصصة، وهي من الملاحق المهمة التي لابد من مراعاة أمورٍ فيها، وضَّحها د. جواد سماعنة في قوله: " وتحتل مقدمة المعجم أهمية قصوى، بين تلك الملاحق، يتعين وجودها في بداية المعجم للتعريف بـــ:

١. الهدف من تأليف المعجم ودواعيه، اللذين يوضحان فئة المستعمِل والموضوع، وعدد مصطلحات المعجم.

(1) ينظر: السيميوطيقا والعنونة (١٠٠ وما بعدها)

(2) ينظر: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة (١٠٣، ١٠٤)

٢. المصادر المستعملة في المعجم، وذلك بذكرها، أو بعضها، أو الإشارة إليها بوجه عام.

٣. موضوع المعجم وتفريعاته ومفاهيمه الرئيسية.

٤. المنهج الذي اتبعه المؤلف في تأليف المعجم.

٥. الطرائق المستعملة في رموز التدوين والأقواس والفواصل وما إلى ذلك.

٦. الملاحق التي أدرجها المؤلف في نهاية المعجم، وبيان مدى الاستفادة منها."[١]

وأجد من الأفضل قبل فحص هذه العناصر والتحقق من وجودها في مقدمة (معجم مصطلحات الفنون الجميلة) أن أوضح أنني أعني بالمقدمة في هذه القراءة كلَّ ما يسبق المعجم، من حديث عنه سواءً سُمِّي تصديرًا أو مقدمةً أو تقديمًا.

وقد سُبق المعجم بتصدير لرئيس المجمع، تلته مقدمة للأمين العام للمجمع ومقرر لجنة الحضارة التي أخرجتْ هذا المعجم.

وفي ضوء العناصر السابق إيرادها ومدى تحققها في مقدمة هذا المعجم نجد أنها تنقسم إلى:

أ- العناصر التي وردت في مقدمة المعجم:

توافرتْ مقدمةُ المعجم على عدة عناصر، هي:

١. الهدف من تأليفه، بأن يكون " بمثابة مرجع أساسي لا غنى عنه للدارس المتخصص والقارئ العام في ميادين الفنون الجميلة، من هنا فهو معجم متخصص من ناحية، ودائرة معارف موسوعية في الوقت نفسه"[٢] ومن الواضح أن هذا النص حدَّد الهدف من المعجم، وهو هدف تعليمي تثقيفي.

---

(1) المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح) (٤٢، ٤٣ بتصرف)، د. جواد سماعنة، بحث منشور بمجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب- المغرب، العدد (٤٨) سنة ١٩٩٩م، وينظر: صناعة المعجم الحديث (١٠٥، ١٠٦).

(2) مقدمة المعجم (ك).

٢. كما حدَّد النَّصُّ السابقُ الفئةَ المستعملةَ لهذا المعجم بشريحتين: الدراس المتخصص، والقارئ العام المهتم بهذا النوع من الفنون، ويترتب على تحديد الفئة المستعملة للمعجم أمور مهمة، منها: اختيار ترتيب مداخل مناسب لثقافة ودراية هذا المستعمل، واختيار نوع التعريف المناسب له أيضًا.

٣. موضوع المعجم وتفريعاته، ورد ذكر موضوع المعجم مرةً في التصدير في قوله: " إنه سفر علمي، يضم المصطلحات الأساسية في مجالات الرسم، والتصوير، والعمارة، والنحت، وتراث الإنسانية الفني في هذه الميادين، والتعريف بمن أبدعه من الفنانين الموهوبين، وببعض ما تركوه للأجيال المتذوقة، من إبداعات جميلة مونقة."(١)، ومرة أخرى في مقدمة مقرر اللجنة، حيث سرد المجالات الفرعية التي تندرج تحت العنوان الكبير (الفنون الجميلة) "بدءًا من الرسم والزخرفة والتصوير، وصولًا إلى النحت والعمارة، واتساعًا لمصطلحات علم الجمال، وعلم العلامات، وولوجًا إلى عالم النسيج وعالم الطباعة، والمدارس والجماعات الفنية، والمتاحف وما تضمه من مقتنيات شهيرة، وأعلام الفنانين من أصحاب المدارس والاتجاهات، والتأثير في مسيرة الفن، بالإضافة إلى مصطلحات الفن الحديث وغيرها من المصطلحات التي يمتلئ بها هذا المعجم."(٢)

٤. الوسائل المعينة، وذلك في قولهم: "كما أتيح لهذا المعجم أن يزدان بالعديد من الرسوم والصور واللوحات، التي جاءتْ بمثابة إضاءة لكثير من مداخله، وإضافة ثرية لمحتواه."(٣)

(1) مقدمة المعجم (ط).
(2) السابق (ك).
(3) مقدمة المعجم (ل).

ب- العناصر التي لم ترد في المقدمة:

في حين خلتْ المقدمةُ من العناصر التالية:

١. بيان عدد المصطلحات التي يضمها هذا المعجم.

٢. المصادر التي استُقيتْ منها مادة المعجم.

٣. المنهج الذي اتبعته اللجنة في إعداد المعجم.

٤. بيان الملاحق المدرجَة في نهاية المعجم، وكيفية الاستفادة منها.

ويمكن القول إن المعيار الأهم الذي تم تركه فيما سبق يتمثل في المصادر المعتمد عليها في هذا المعجم، ويلح على أهمية هذا المعيار كون المصطلحات الواردة في المعجم مختلفةَ الثقافات، ما بين مصطلحات مترجمة وتراثية، إسلامية وعالمية، كما أنها مختلفة اللغات المنقولة عنها.. إلخ.

كما يمثل عنصر المنهج أهمية خاصة؛ كونه يحمل في طياته أمورًا لها قيمتها العلمية، ويبيِّن نقاطًا لها قدرها في مثل هذا النوع من المعاجم، من مثل: بيان كيفية جمع المصطلحات، وكيفية وضع المقابلات للمصطلحات المترجمة، وكيفية تعريب ما عُرِّب منها، وموقفهم من إحياء المصطلح العربي القديم، وبيان طريقة شرح المصطلحات أو تعريفها، وترتيب المداخل.. إلخ. خصوصًا أنه صادر عن مجمع له قراراتُه المجمعية المنظمة لعمل لجانه، وله خطوطٌ أساسيةٌ أرساها في إعداد هذه المعاجم المتخصصة.

المطلب الثاني: جمع المادة المصطلحية

يأتي هذا المطلب والذي يليه في دراسة (معجم مصطلحات الفنون الجميلة) وتحليل مادته ونقدها، انطلاقًا من الثنائية المعجمية، التي اعتمد عليها ابن منظور في تعقيبه على المعاجم من قبله، وأعني بهذه الثنائية: (الجمع والوضع) الواردة في قوله: ".. ورأيت علماءها بين رجلين: أمَّا مَن أحسن جمعه فإنه لم يحسن وضعه، وأمَّا مَن أجاد وضعه فإنه لم يُجد جمعه، فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع. "(١)

فأما قضايا الوضع فسوف أتناولها في المطلب التالي، وأمَّا هذا المطلب فسأتناول فيه بعضًا من قضايا جمع المادة المصطلحية في معجمنا على النحو التالي:

أوَّلًا- مصادر الجمع:

من أولى مراحل جمع المادة المصطلحية في المعاجم المتخصصة تحديد المصادر، حيث " يتعين على المعجمي أو اللجنة المكلفة بإعداد المعجم أن تُعنَى بجمع المصادر التي تجرد منها المصطلحات والتعاريف وأن تعتمد على المصادر المنتقاة ذات الصلة بالموضوع مباشرة، وعلى صدقية هذه المصادر وحجيتها في الموضوع. وقد تكون هذه المصادر قوائم مصطلحية، ومعاجم مختصة، ونصوصًا، وبنوك مصطلحات، كما تكون منشورات وثائقية كالتوصيات، والمواصفات، والأدلة الصادرة عن هيئات التقييس الدولية والقطرية."(٢)

وقلنا إن على معدي المعجم ذِكْرَ هذه المصادر أو بعضها أو الإشارة إليها، ضمن عناصر المقدمة، ولذلك أخذتْ هذه الدراسةُ على (معجم مصطلحات الفنون الجميلة) عدم ذكره مصادر مادته، أو الإشارة إليها.

---

(1) مقدمة لسان العرب (٧) لابن منظور، ط دار صادر- بيروت، ط ثانية، دون تاريخ.
(2) المعجم العلمي المختص (٣٩).

ثانيًا- مداخل المعجم (علاقتها بموضوعه، وبيان حقولها الدلالية):

من البدهي أن تكون لمادة المعجم صلةٌ مباشرة بموضوعه، وأن يتلافي معدو المعجم المظاهر المتعددة لسوء جمع المادة، من مثل: أن يُترك مصطلحٌ رئيسٌ في الوقت الذي يُذكر فيه مصطلحاتٌ متفرعةٌ عنه، أو أنْ يُدخِل كلمةً عامَّةً، معاملًا إياها كمصطلح يتضمنه المجال.

ولذلك فقد رأى منظرو المعجمية الخاصة ضرورةَ الاعتماد في مرحلة الجمع على ما يعرف بشجرة الميدان arbre de domaine " التي ينبغي أن تشمل موضوعات المعجم الرئيسية والفرعية، والمصطلحات (أي المفاهيم النوعية) التي تتدرج تحت كل موضوع بحسب العلاقات فيما بينها، على أن يعزى كل مصطلح في متن المعجم إلى الفرع الذي ينتمي إليه، وتحقق هذه القاعدة مبدأً هامًا في علم المصطلح، وهو جمع المصطلحات على أساس حقول المفاهيم، فالعمل في ضوء هذه القاعدة يكرّس حتمًا وحدة حقول المفاهيم ومنظوماتها." [1] حتى وإن ظهرتْ المصطلحات في الشكل النهائي للمعجم مرتبةً ترتيبًا ألفبائيًا.

وقد لاحظنا بالفعل في هذا المعجم غيابًا لكثير من المصطلحات، منها مصطلحات رئيسة في الوقت الذي ذُكرتْ فيه مصطلحاتٌ فرعيةٌ عنه، ويتضح ذلك أكثر ما يتضح في عدم التعريف ببعض المجالات أو الحقول الدلالية الفرعية التي يشملها العنوانُ الكبيرُ: (الفنون الجميلة). فلم يرد في المعجم تعريفٌ للمصطلحات التالية:

- (التصوير) مع أن المعجم أورد مصطلحاتٍ فرعيةً عن هذا المجال، منها: (التصوير الحركي- تصوير الحواف الحادة- التصوير الرديء) [ص ٨٨].
- (الزخرفة)، مع وجود مصطلح فرعي، هو: (زخرفة بالرسم القصصي) [ص ١٨٩].
- (الطباعة) مع أنه أورد مصطلحاتٍ فرعيةً عن هذا المجال، منها: (الطباعة

(1) المعجم العلمي المختص (٤٠).

الزجاجية– طباعة المنسوجات– طباعة بالاختزال) [٢١٥].

- (العمارة)، مع وجود مصطلح فرعي، هو: (العمارة العضوية) [ص ٢٤٦].

وكذلك لم ترد ضمن مادة المعجم المصطلحية مصطلحاتُ المجالاتِ الفرعيةِ التاليةِ: (الديكور)، (النسيج)، (النحت).

أما بالنسبة للحقول الدلالية التي تنتظم فيها مصطلحات الفنون الجميلة الواردة في هذا المعجم فيمكن الوقوف عليها – إجمالا– في ثلاثة مواضع منه، الأول تصدير المعجم لرئيس المجمع، واصفًا إياه بأنَّه " سفر علمي يضم المصطلحات الأساسية في مجالات الرسم، والتصوير، والعمارة، والنحت، وتراث الإنسانية الفني في هذه الميادين، والتعريف بمن أبدعه من الفنانين الموهوبين، وببعض ما تركوه للأجيال المتذوقة، من إبداعات جميلة مونقة."(١)

والموضع الثاني هو مقدمة مقرر اللجنة التي أخرجتْ المعجم، فقد ورد فيها أنه كانت هناك رغبة ملحة " في أن يكون هذا المعجم الفريد، مُتسعًا لجوانب هذا العنوان الكبير (الفنون الجميلة) وموضوعاته بدءًا من الرسم والزخرفة والتصوير، وصولا إلى النحت والعمارة، واتساعا لمصطلحات علم الجمال، وعلم العلامات، وولوجا إلى عالم النسيج وعالم الطباعة، والمدارس والجماعات الفنية، والمتاحف وما تضمه من مقتنيات شهيرة، وأعلام الفنانين من أصحاب المدارس والاتجاهات، والتأثير في مسيرة الفن، بالإضافة إلى مصطلحات الفن الحديث، وغيرها من المصطلحات التي يمتلئ بها هذا المعجم. "(٢)

والموضع الثالث هو تعريف المعجم مصطلحَ (الفنون الجميلة) وأنها " الفنون التشكيلية مثل: الرسم، والتصوير، والنحت، والجرافيك، والديكور." [٢٨٧]

(1) معجم مصطلحات الفنون الجميلة، التصدير (ط)

(2) السابق، المقدمة (ك)

ويمكن من خلال هذه المواضع الثلاثة القولُ إنَّ الحقول الدلاليـــة لمـــصطلحات هـــذا المعجم، هي:

١. الرسم، ومن مصطلحاته: (حامل لوحات الرســم [ص ١٤٣]- رســم بـــالألوان المائية [ص ١٧٥]- قماش للرسم الزيتي [ص ٢٩٦]).
٢. الزخرفة، ومن مصطلحاته: (حليات الأسقف والأفـــاريز [ص ١٥٥]- زخرفـــة بالرسم القصصي [ص ١٨٩]-كاكيمون [٢٩٩])
٣. التصوير، ومن مصطلحاته: (التصوير البصري [ص ٨٨]- صـــورة مـــساحية ضوئية [ص ٢١٤]- مصوِّر [ص ٣٦٣]).
٤. النحت، ومن مصطلحاته: (ثنائي الأبعاد [ص ١٠٦]- دعامة نجيب [ص ١٦٨]- غلاف [ص ٢٥٠])
٥. العمارة، ومن مصطلحاته: (الصحوة الباروكية [ص ٢٠٨]- عقد معمـــاري [ص ٢٤٤]- محراب [ص ٣٣٧]).
٦. علم الجمال، ومن مصطلحاته: (صبْغ [ص ٢٠٦]- علم الجمال[ص ٢٤٦]).
٧. علم العلامات، ومن مصطلحاته: (علم العلامات [ص ٢٤٦]).
٨. النسيج، ومن مصطلحاته: (صنع الكليم "البساط" [ص ٢١٠]- كليم [ص ٣٠٥])
٩. الطباعة، ومن مصطلحاته: (أحـــادي الطـــراز [ص ٥]- استنـــساخ بالتـــصوير الآلي[ص ١٩]- حفر الصورة الضوئية على المعدن [ص ١٤٩]).
١٠. المدارس والجماعات الفنية، ومن مصطلحاته: (أتبـــاع بامبوتـــشيني [ص ٢]- البنائية [ص ٥٥]- جماعة أَدِرْ الرقم سبعة [ص ١١٣]).
١١. المتاحف والقصور، ومن مصطلحاته: (البرادو [متحـــف] [ص ٥١]- المتحـــف [ص ٣٢٣]- المتحف البريطاني [ص ٣٢٤]).
١٢. الأعمال الفنية، ومن مصطلحاته: (البشارة [٥٥]، قوس النصر [ص ٢٩٦])

١٣. أعلام الفنانين، ومنه:

- خطاطون: (ابن البواب [ص ١]، ابن مقلة [٢])
- مصورون: (أوجين ديلاكروا [ص ٤٣]، بيتر بول روبنز [ص ٦١]، حامد عويس [ص ١٣٩]).
- رسامون: (إيوجين فرومنتان [ص ٤٨]، لوكاس كراناخ الأكبر [٣١٤]).
- نحاتون: (جان لورنزو برنيني [ص ١١٠]، محمود مختار [٣٣٨]).

١٤. الجرافيك، ومن مصطلحاته: (جرافيك [ص ١١١]- تنسيق الصفحات [ص ٩٨])

ولي على هذه الحقول وما تحويه من مصطلحات ملاحظات، هي:

أ – بمقارنة هذه الحقول بالحقول الواردة في (معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون) وتحديدًا في القسم الثاني (مصطلحات الفنون) وهي: (فن التصوير- مذاهب الفن الحديث- فن النحت- فن المرسومات- الخزف- الرقص والموسيقا- السينما)، وكذلك الحقول الواردة في معجم الحضارة الحديثة للمجمع العلمي العراقي تحت عنوان: (الفنون الجميلة)، وهي: (الرسم- النحت- التصميم- الموسيقى- الخط- التصوير- العمارة)- بعد المقارنة يتضح لنا أن هناك بعض المجالات التي لم يشملها (معجم مصطلحات الفنون الجميلة).

من هذه المجالات: الموسيقى، ومبرر عدم وجود هذا المجال هو تخصيص المجمع معجمًا مستقلًا لهذا الفن، صدر عام ٢٠٠٠، ويحوي ما يزيد على ألف مصطلح موسيقي.

لكنّ ما استوقفني من هذه المجالات هو فن الخط، وذلك لأمور مهمة، منها:

- أن الخط لن ينفك عن غيره من الفنون اليدوية التي ضمها المعجم.
- أن الخط العربي من أهم مظاهر الحضارة الإسلامية، وله مصطلحاته التي تميزه.

- ورود بعض المداخل الخاصة ببعض الخطاطين والتعريف بهم، مما يجعل إيراد بعض المصطلحات الخاصة بهذا الفن من الأمور المهمة في بناء هذا المعجم.

ومن أمثلة المصطلحات التي يمكن إقرارها ووضع تعريفات مناسبة لها: (أسلوب الخط، الباء المجموعة، الباء المركبة، التاج، الترصيف، التسطير، الثلث، الحبر، الحروف الصغيرة، الدال المبسوطة، الدال المجموعة، الراصف، الرقعة، زخرفة الخط، الشَّعبانيَّة، شكل الخط، الكوفي، النسخ...) [1]

ب- بلغتْ مداخل حقل أعلام الفنانين في المعجم (٥٥) مدخلًا، وقعت في حوالي (٩٠) صفحة أي ما يقترب من ربع - (٢٢,٣%)- صفحات متن المعجم البالغة (٤٠٥) صفحات، والسؤال هنا: هل تُعدُّ الأعلامُ مصطلحاتٍ؟

أرى أن (المصطلح) بمفهومه المتعارف عليه في علم المصطلح الحديث لا يُعين على دخول هذا النوع من الأعلام تحت ما يدل عليه، حيث إن المصطلح هو: " تسميةٌ عن طريق وحدة لغوية لمفهوم معرَّف في لغة اختصاص" [2] أما الأعلام فتعريفها أشبه ما يكون بالسيرة الذاتية التي يتم التعريف فيها بمولد العلم ومكان ميلاده ومهنته ونشأته وحياته وآثاره..إلخ

ولذلك- فإنه على سبيل المثال- ذكرتْ لجنةُ العلومِ الفلسفيةِ والاجتماعيةِ التابعةِ للمجمع - عند بيان المبادئ التي التزمتْ بها في وضع (المعجم الفلسفي)- أنَّه:" أريد به أن يكون معجم مصطلحات فحسب، فتركت فيه الأعلام جانبًا، سواء أكانت أسماء أشخاص أم أسماء أماكن، اللهم ما أصبح شبيها بالمصطلح، مثل: (الأفلاطونية) و(الأرسطية).."[3]

(1) معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين (٥ وما بعدها) د. عفيف البهنسي، مكتبة لبنان ناشرون، ط أولى ١٩٩٥م

(2) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية (٧٧١).

(3) المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، التصدير (د).

كما أن عنوان المعجم نفسه (معجم مصطلحات الفنون الجميلة) بنصِّه على أنه معجم للمصطلحات، لا يُعِينُ على ذلك أيضًا.

لكن يمكن أن نتجاوز هذه النقطة؛ تقديرًا لرؤيةِ اللجنةِ أهميةَ هذه المداخل ضمن بناء المعجم، وإن كنا في الوقت نفسه نؤاخذ المعجمَ على الحيز الكبير الذي أخذته هذه المداخل، على حساب مصطلحات في المجال نفسه كان من الأهمية ذكرها.

المطلب الثالث: وضع المادة المصطلحية

أوَّلًا- ترتيب المداخل:

من أشهر الطرق المتبَعة في ترتيب مداخل المعجم المختص: الترتيب الألفبائي والترتيب الموضوعي والترتيب المفهومي[1] وقد اختار مجمع اللغة العربية بالقاهرة الترتيب الألفبائي هيكلًا عامًّا لمعظم المعاجم المختصة الصادرة عنه، ولعل اختياره هذا يعود إلى أسباب منها:

أ) أن " الترتيب الألفبائي أكثر طرائق الترتيب المعجمي شيوعًا في العصر الحديث سواء كانت هذه المعاجم أحادية أو متعددتها.. ويرجع شيوع هذا النوع من الترتيب إلى سهولة استعماله.." [2]

ب) تأثير التأليف في المعاجم العامة في هذا النوع من المعاجم المختصة، فمن " المؤكد أن السبق الزمني للتأليف المعجماتي العام – وهو أمر طبيعي- كان له أثره في التأليف المعجماتي المختص عامة، وفي مجال ترتيب المداخل- المصطلحات على وجه الخصوص." [3]

---

(1) ترتب المداخل في (الترتيب الألفبائي) بحسب حرفها الأول فالثاني فالثالث طبقًا للترتيب الألفبائي للحروف في اللغة، بينما ترد في (الترتيب الموضوعي) بحسب تقسيم المعجم إلى موضوعات فرعية تنبثق عن مجال المعجم، ويعود هذا النظام إلى معاجم الموضوعات العربية القديمة، في حين أن (الترتيب المفهومي)- ويسميه البعض المفاهيمي- يُعتمد فيه على ترتيب المصطلحات بحسب العلاقات المنطقية والوجودية القائمة بين المفاهيم التي تمثلها تلك المصطلحات، وحسب تدرج الخصائص المميزة لتلك المصطلحات. ينظر: علم المصطلح- أسسه النظرية وتطبيقاته العملية (٧٥٢، ٧٥٣) د. علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون- طبعة أولى ٢٠٠٨م.

(2) المعجم العلمي المختص- المنهج والمصطلح (٤١).

(3) المصطلح والمفهوم والمعجم المختص دراسة تحليلية نقدية في المعاجم الأدبية الحديثة [١٩٧٤-١٩٩٦م]، (٣٣٦، ٣٣٧) محمد خطابي، كنوز المعرفة- عمان، أولى،١٤٣٧-٢٠١٦م.

ج) مناسبة هذا النوع من الترتيب للقارئ العربي المستعمِل لهذه المعاجم سواءً أكان متخصصًا أو مثقفًا معنيًا بمادة المعجم أو قارئًا عاديًّا قد تُلجئه الحاجةُ إلى البحث في المعجم.

ويُلاحظ أن (معجم مصطلحات الفنون الجميلة) رتَّب مادته ترتيبًا ألفبائيًّا عربيًّا بحسب أوائل الحروف دون تجريد، وهو ما يختلف عن الطريقة التي اتبعتها معظمُ لجان المجمع المختلفة، من حيث الاعتماد على الترتيب الألفبائي الإنجليزي (كما في معاجم: الجيولوجيا، مصطلحات علم الفيزياء، والبيولوجيا في علوم الأحياء والزراعة، والهيدرولوجيا، والنفط، والحاسبات، والمصطلحات الطبية.. إلخ). ولم يخرج عن هذا الترتيب إلا:

- (معجم القانون) الذي رتبت بحسب الترتيب الموضوعي، حيث تم تقسيمه إلى ثلاثة عشر بابًا، يشكل كلٌّ منها فرعًا من فروع القانون، ورُتبتْ المداخل في كل فرع ألفبائيًّا بحسب أوائل الكلمات العربية.
- وكذلك (المعجم الفلسفي) الذي رُتبت مداخله بحسب الألفبائية العربية.

ولعل السبب في ترتيب مداخل (معجم مصطلحات الفنون الجميلة) بحسب الألفبائية العربية، هو تعدد اللغات المترجم عنها كثيرٌ من المصطلحات ما بين الإنجليزية والفرنسية والألمانية وغيرها، مما يجعل من الأسهل اللجوء إلى الترتيب العربي مهما اختلفت أصول هذه المصطلحات.

أو لعل السبب في هذا الترتيب- ويشبهه في هذا (المعجم الفلسفي)- يعود إلى استقرار مصطلحات هذه الفنون، أو كون المعجم موضعَ عنايةِ واهتمامِ قطاعٍ كبيرٍ من الفئة المستهدفة " كالدارس المتخصص أو القارئ العام في ميادين الفنون الجميلة." كما ورد في مقدمته.

ومما يقوي ذلك التعليل، تعليلُ المجمع للترتيب بحسب الحروف الهجائية اللاتينية في الطبعة الثانية لمعجم الجيولوجيا، في قولهم: " وقد سلك في هذه الطبعة ما سلك

في الطبعة الأولى، فرُتبت المصطلحاتُ على حسب حروف الهجاء اللاتينية، ويرجى أن تجيء الطبعة التالية مرتبة على حسب الحرف العربي، يوم أن تستقر هذه المصطلحات وتشتهر بين الباحثين والدارسين." (١)

وإذا كان بعض منظري المعجمية المتخصصة يذكرون بعض الآثار السلبية للترتيب الألفبائي لمصطلحات المعجم، يتمثل بعضها في " بعثرة المصطلحات المنتمية لمادة لغوية واحدة تحت حروف المعجم، وهدم وحدة الحقل المفهومي الواحد." (٢) وتؤدي هذه البعثرة إلى تشتت مستعمل المعجم، " ولهذا التشتت ثلاث نتائج سيئة: عدم الاقتصاد في التعريف، وصعوبة الفهم، واضطرار مستعمل المعجم إلى العودة إلى أجزاء أخرى من المعجم لفهم التعريف." (٣)

أقول ومع ذلك فإننا وجدنا في (معجم مصطلحات الفنون الجميلة) بعضَ الوسائل التي قد تعمل على الربط بين كثيرٍ من مصطلحات المعجم، والعمل على ربط مفاهيم الحقل المفهومي الواحد، في محاولة لتجاوز السلبيات التي خلفها هذا النوع من الترتيب، تمثلتْ هذه الوسائل في:

١. الإحالة، التي تعمل على إقامة شبكة مفاهيمية بين كثيرٍ من المصطلحات، وسيأتي الحديث عنها بالتفصيل.

٢. ذِكْر المجال الذي ينتمي إليه المصطلح – أو ما يشير إليه– داخل التعريف، ومن ذلك: ذكر مجال (النحت) في تعريف مصطلح (أفراس نبتون): "منحوتات تمثل كائنات بحرية خرافية..." [ص ٢٦]، وذكر مجال (الطباعة) في تعريف مصطلح (رقائق الألومنيوم): "رقائق معدنية يمكن استخدامها لأغراض الطباعة الفنية..."

(1) تصدير معجم الجيولوجيا (ج)
(2) المعجم العلمي المختص– المنهج والمصطلح (٤١).
(3) علم المصطلح (٧٥٢).

[ص ١٨١] وذكر مجال (العمارة) في تعريف مصطلح (طراز الفنون الجميلة): " مصطلح يُطلق على طراز من العمارة...." [ص ٢٢٦].

٣. تضمُّن المصطلح ذكر المجال تضمناً لفظيًّا، وذلك كتضمُّن مصطلحات: (زخارف شجرية، الزخرف الياباني، زخرفة بالرسم القصصي) [ص ١٨٨، ١٨٩، ١٨٩] اسمَ المجال الذي تنتمي إليه، وهو (الزخرفة)، وغالبًا ما تأتي هذه المصطلحات في مواضع متتالية من المعجم، كما هو الشأن في هذه المصطلحات الثلاثة.

٤. ذكر الحقل الذي ينتمي إليه المصطلح بعده بين قوسين، ومن أمثلة ذلك: الإسكوريال (متحف)، البارثينون (معبد)، البرادو (متحف)، بعد (في التوقيعات)، الحمراء (قصر)، الوحدة الأولى (جماعة) [ص ١٩، ٥٠، ٥١، ٥٥، ١٥٦، ٤٠٢]

وبفحص ترتيب المصطلحات داخل هذا المعجم خرجتُ ببعض القواعد التي تمتْ مراعاتها، وبعض الملاحظات النقدية التي يمكن توجيهها إلى هذا الترتيب على النحو التالي:

أ) – قواعد ترتيب المصطلحات، ومنها:

– لم يراعَ في ترتيب المصطلحات التفرقةُ بين همزات الوصل والقطع وكذلك حركة الهمزة.

– بالنسبة للمد فقد اعتُبر همزةً واحدةً، وذلك مثل ترتيب المصطلحات التالية: (اتحاد الإبداع التجريدي– أتيليه ١٧– آثار العصور القديمة– أجانتا) [ص ٣، ٤] [(١)] فقد رُتبِّتْ بحسب الحرف الثاني دون اعتداد بكون المد في (آثار) همزتين.

– ترتيب حرف (پ) ذي النقاط الثلاث المقابل للحرف الإنجليزي (P) في بداية المصطلحات بعد الانتهاء من حرف الباء وما يتبعه من حروف، وقبل التاء

(1) ومثل ذلك ترتيب (آلبرشت ديورر) بعد (أكاسيد) [ص ٢٧]، و(آلة التأشير، آلة الرسم المنظوري، آلة الطباعة) قبل (ألوان ترابية) [ص ٢٩، ٣٠].

مباشرة، ومن ذلك: (بيكاسو- بينالي- بيير بونار- پاولو فيرونيزي- پول سيزان- پييترو بروجينو – تابع لفلان....) [ص ٦٣ وما بعدها].

وكذلك فُعل مع حرف (ڤ) ذي النقاط الثلاث المقابل للحرف (V) في بداية المصطلحات بعد الانتهاء من حرف (ف) وما يتبعه، وقبل القاف مباشرة، ومن ذلك: (فنون جميلة- فنون ما بعد الحداثة- ڤيليبو برونليسكي- ڤينسنت ڤان جوخ – قالب طباعي..) [ص ٢٨٧ وما بعدها]

- اعتبار الهمزة داخل المصطلح ألفًا، فقد ورد مصطلح (تأثير الألوان المائية بطريقة إذابة السكر) بعد مصطلح (تابع لفلان) وقبل (تاج محل) [ص ٧٥].
- بالنسبة للألف واللام: فنلاحظ عدم اعتبارهما في نواة المصطلح[1] المركب، وهو ما نلاحظه على سبيل المثال في ترتيب المصطلحات التالية: (فنون أدواتية- الفنون التطبيقية- الفنون الشعبية- فنون جميلة- فنون ما بعد الحداثة) [ص ٢٨٥ وما بعدها]، في حين تتم مراعاة وجودهما في محدد أو محددات[2] المصطلح المركب، فيعتبرهما همزة ويذكر ما عُري من الألف واللام بعدهما، ومن نماذج ذلك ترتيب المصطلحات التالية: (صالون الخريف- صالون الصليب الوردي- صالون القاهرة- صالون المرفوضين- صالون المستقلين- صالون فني) [ص ٢٠١ وما بعدها]، فقد أخر ذكر المصطلح الأخير إلى ما بعد الانتهاء من المصطلحات التي تبدأ الكلمة الثانية فيها بالألف واللام.

---

(1) (نواة المصطلح) في التركيب هو: العنصر العام الذي يتخصص ويتحدد بما بعده، ويشير هذا العنصر إلى صنف المفهوم.

(2) (المحدِّد/ المحدِّدات) هو: العنصر أو عدة العناصر التي تقوم بتخصيص العنصر الأساسي (النواة) وتحديده، وتدل هذه العناصر على تفريعات المحدَّد، أو الخصائص التي تحدده وتميزه عن نظائره، وكلما زادت هذه المحددات دل ذلك على زيادةٍ موازيةٍ في تفريعات المحدِّد أو خصائص تنوعه.

وعلى الرغم من اعتماد هذه الطريقة فقد وجدنا بعض المواضع التي تخالفها، ومن ذلك ترتيبه المصطلحات التالية: (فن– فن ميتاني– فن الإبرو– الفن الإتروسكي– فن الأرض....) [ص ٢٥٨ وما بعدها]، وذلك بتقديم المصطلح الثاني: (فن ميتاني) على ما عداه، مع اشتمالها على الألف واللام.

ب) – ملاحظات نقدية على ترتيب المصطلحات، ومنها:

- هناك مواضع حدث فيها خلط في ترتيب المصطلحات، ومن ذلك: ذكر مصطلح (جماعة بلومسبري) قبل مصطلح (جماعة أتيليه الإسكندرية). [ص ١١٤]، وذكر مصطلح (حفر على المعدن) قبل مصطلحي (حفر على الخشب طولي المقطع) و (حفر على الخشب عرضي المقطع). [ص ١٥٢، ١٥٣]، وذكر مصطلح (فن ميتاني) قبل (فن الإبرو– فن الإتروسكي) [ص ٢٥٩ وما بعدها]، وإيراد مصطلح (طراز هيبلوايت) قبل (طراز كِنت) [ص٢٢٢، ٢٢٣].

ما دام ترتيب المصطلحات جاء بحسب الألفبائية العربية فكان من المفترض التنبه إلى تكرار بعض المصطلحات ذات ترجمات مختلفة والتعريفات المتشابهة، وقد وقع المعجم في هذه المشكلة، ومن ذلك ما وجدتُه في مصطلحين اعتبرا منفصلين مع أنهما يشكلان مصطلحًا واحدًا، تُرجم مرتين:

الأولى: لازمة فنية (موتيف) motif، وعرِّف بأنه:" عنصر رئيسي متكرر في الأعمال الفنية المرسومة يؤدي تكرره إلى إبراز معنى فني." [ص ٣٠٧]

والثانية: وحدة تكرارية (موتيف) Motif وعرِّف بأنه:"وحدة تتكرر في تصميم فني لتكوّن الهيئة العامة له في نسق موحد بما يكشف عن معناه الكلي." [ص٤٠٢].

- ومثله مصطلح Neo-plastcism الذي تُرجم مرتين:

الأولى: التشكيلية الحديثة، وعرِّف بأنه " مصطلح سكَّه الفنان الهولندي (بيت موندريان)piet Mondrian (١٨٧٢– ١٩٤٤) مطلقا إياه على أسلوبه الخاص، الذي

اتسم بالصرامة في تجريدياته الهندسية، والذي توازي مع دعواته إلى أن يكون الفن أكثر رحابة لتقبل الأفكار الفلسفية..." [ص ٨٦].

الثانية: المنهج التشكيلي الجديد، وعرِّف بأنه " مصطلح سكَّه الفنان الهولندي (بيت موندريان) piet Mondrian (١٨٧٢- ١٩٤٤) أطلقه على أسلوبه الخاص، الذي اتسم بالصرامة في تجريداته الهندسية، وتوازى مع دعاواه إلى أن يكون الفن أكثر رحابة لتقبل الأفكار الفلسفية..." [٣٨٠]

- وكذلك ورد مصطلح (مدرسة يوستون رود) بالمصطلح نفسه والتعريف نفسه مرتين [ص٣٤١ و ٣٥٠].

ثانيًا- مكونات المداخل وتعريف المصطلحات:

قد يتجاوز المعجمُ في شرح المصطلحات وتحليلها التعريفَ إلى عناصر أخرى، ولذا يعدُّ التعريف " مكوِّنًا واحدًا من مكونات أيِّ مدخل في معجم مختص. فالمدخل في هذا النوع من المعاجم يمكن أن يتألف من المكونات التالية: المكون المفهومي، المكون اللغوي، المكون التاريخي، المكون التوثيقي." (١)

وإذا كان التعريف في المعاجم العامة مهمًّا، فإن هذه الأهمية تزداد في المعاجم المختصة؛ ذلك أنه يوضح مفرداتٍ خاصةً لا يعرف مفهومها إلا فئة من المتخصصين إضافة إلى اختلافهم أنفسهم - في بعض الأحيان- في تحديد المقصود من المصطلح تحديدًا دقيقًا.

وقد ركز كثيرٌ من التوصيات المصطلحية على ضرورة مصاحبة التعريف للمداخل المصطلحية، ومنها ما قرر مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي ذكرناه في مدخل هذه القراءة.

(1) علم المصطلح (٧٥٥) بتصرف.

وعلى الرغم من تباين آراء العلماء واختلاف تعريفاتهم للتعريف، إلا أنها " تشترك كلها في عنصرٍ واحدٍ: كلها يحاول أن يقرر شيئًا عن كيان غير لغوي، باستعمال وسائط لغوية: (الكلمات، المصطلحات، العلامات)."[١]

ومن خلال حديث بعض منظري علم المصطلح فإنه " يمكن الكلام عن ثلاثة أنماط من التعريف، هي: التعريف اللغوي [٢]، والتعريف المنطقي [٣]، والتعريف المصطلحي. ولا يعني هذا التقسيم الفصل التام بين هذه الأنماط من التعريفات، فقد يلجأ المعجمي إلى استخدام التعريف المنطقي، كما قد يستخدم المصطلحي التعريف اللغوي والتعريف المنطقي في تعريف مصطلحاته." [٤]

وتلخصت وظائف التعريف في علم المصطلح " في التوصية رقم (704) الصادرة عن المنظمة الدولية للتقييس (أيزو) في ثلاث وظائف أساسية:

١- وصف المفهوم في مستوى معين من التجريد.

٢- تميز المفهوم عن غيره من المفاهيم التي يضمها مع المفهوم المعرَّف حقلٌ تخصصيٌّ واحدٌ.

٣- إنشاء علاقات بين المفهوم المخصوص والمفاهيم الأخرى للنسق."[٥]

---

(1) مقدمة في المصطلحية (٧٩) هريبرت بيشت و جنيفر دراسكاو، ترجمة: د. محمد محمد حلمي هليل، ط مجلس النشر العلمي- لجنة التأليف والتعريب والنشر، جامعة الكويت، ٢٠٠٠م.

(2) ينصب التعريف اللغوي على إدراك معنى اللفظ وتمييزه عن غيره من الألفاظ.

(3) ينصب التعريف المنطقي على ماهية الشيء نفسه وليس اللفظ.

(4) علم المصطلح (٧٤١)

(5) علم المصطلح (٧٤١) مجموعة من المؤلفين، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، فاس- المملكة المغربية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، معهد الدراسات المصطلحية، ٢٠٠٥م. نسخة إلكترونية على موقع:
http://www.emro.who.int/publications/Book_Details.asp?ID=310. ص ١٢٦، ١٢٧

وبفحص مكونات مداخل (معجم مصطلحات الفنون الجميلة) نلاحظ أنها اشتملتْ على ما يلي:

أ- المكون المفهومي (التعريف):

يتناول هذا المكون مفهوم المصطلح العلمي أو التقني، ومن هنا فيصدق عليه أكثر ما يصدق تسميته بالتعريف في المجال المصطلحي، ومن نماذج هذا المكون قولهم في مصطلح (حفر جاف drypoint): " حفر تستخدم فيه إبرة صلبة لعمل خطوط مباشرة بدون استخدام ورنيش الطباعة العازل أو الأحماض." [ص ١٥٢]

وقد اقترب هذا التعريف من تأدية وظائف التعريف في علم المصطلح، حيث اشتمل على:

- تحديد المنظومة المفهومية التي ينتمي إليها المصطلح، والمعبر عنها بـ(حفر)، والتي تشمل الكثير من المفاهيم المتشابهة معه والمعبر عنها بمصطلحات منها: (حفر بالتشريخ- حفر بالحبر والسكر-حفر بطريقة التسويد- حفر بطريقة القلم الرصاص- حفر تنقيطي- حفر جاف- حفر حمضي بالإبرة.. إلخ)
- وصف هذا المفهوم، من خلال بيان الأداة والطريقة المستعملة في هذه العملية، في قوله: " تستخدم فيه إبرة صلبة لعمل خطوط مباشرة "
- تمييز المفهوم عن غيره من المفاهيم التي هي أفرادٌ في منظومته المفهومية، بقوله: " بدون استخدام ورنيش الطباعة العازل أو الأحماض." وهذا التمييز يتضمن في طيه بيان الفروق بين هذا المفهوم والمفاهيم الأخرى المشابهة، فقولهم: بدون استخدام ورنيش الطباعة العازل، يميز الحفر الجاف عن المفهوم المعبر عنه بـ (حفر بالحبر والسكر sugar and ink) الذي يستخدم فيه هذا الورنيش، كما أن قولهم: أو الأحماض، يميزه عن المفهوم المعبر عنه بـ (حفر حمضي بالإبرة etching) [ص ١٥١، ١٥٢].

- لكن يلاحظ عدم اشتمال هذا التعريف على الحقل المفهومي الذي ينتمي إليه المصطلح، وهو (الجرافيك).

ومن أمثلة هذا المكون أيضا تعريفهم مصطلح (صنع الكليم "البساط") بأنه " أسلوب شعبي في عمل الأبسطة [الحقل المفهومي] على الأنوال بطريقة النسج [وصفه وما يتميز به] وليس بالعُقَد [التفريق بينه وبين غيره من المفاهيم المشابهة والمشتركة معه في المنظومة]، وتتسم تصميمات الأكلمة (الأبسطة) بالطابع الهندسي وتأخذ ألوان الصوف الطبيعي، وأحيانا تتم صباغة الأصواف للحصول على ألوان متعددة. [تكملة وصف المفهوم]" [ص ٢١٠، ٢١١].

ب- المكون اللغوي:

وفي هذا المكون تناول المعجم وصفاً لبعض عناصر البنية اللغوية للمصطلح، كالنظر إليه باعتباره وحدة معجمية يتم تأصيلها من واقع المعاجم العربية، لإثبات عربيته من ناحية وربط معناه اللغوي بمفهومه الاصطلاحي، مما يشكل الحمولة الدلاليَّة للمصطلح، ومن ذلك حديثهم عن (محراب) بقولهم:" والمحراب لغة هو الموضع العالي المشرف، وفي (لسان العرب) هو: صدر البيت، وأكرمُ موضع فيه، والجمع المحاريب. وقيل: المحراب أكرم مجالس الملوك. وقيل أيضا: المحراب سيد المجالس، ومقدمها وأشرفها، وكذلك هو من المساجد. ووردت الكلمة في أشعار العرب قديمًا، غير أنها لم يكن لها معنى ديني في تلك الأيام، بل كانت تدل على أشياء دنيوية. "[ص٣٣٧] (١)

وواضح من هذا النص اعتماد المعجم على الجانب التوثيقي للمعلومات اللغوية، من حيث اعتماده على معجم لغوي عام، هو (لسان العرب)، وكذلك استقراؤه الشعرَ العربيَّ القديمَ؛ لإثبات ورود هذا اللفظ فيها، ومدلوله في تلك الشواهد الشعرية.

(1) ومن النماذج – أيضًا– المصطلحات التالية: أبلق ص (١)، فن (٢٥٨).

ويدخل تحت هذا الجانب رصد مظاهر التطور الدلالي، مما يعتري بعض المصطلحات، توسيعًا أو تضيقًا، ومن ذلك قولهم في مصطلح (ذوق Taste): " مصطلح يشير في أصله العربي والأجنبي إلى حاسة الذوق التي بها يحكم على الطعم، ثم اتسعت دلالته لتشمل كل ما يتذوق في مجال الحواس.. "[١٧١، ١٧٢][1] ومثله مصطلح (طلاوة grazia): " مصطلح إيطالي يشتمل في إحالاته القاموسية على معاني: النعمة، والكياسة، والجمال، والسمو، والزينة، والزخرف، وينصرف استخدامه الاصطلاحي إلى تعيين إحدى قيم الفن، التي ارتبطت بالجمال وفق نظرية الفن إبان النهضة الإيطالية." [ص ٢٣٤]

ومما يندرج تحت هذا الجانب – أيضًا– العلاقات الدلالية بين المصطلحات، من مثل الترادف المنصوص عليه في شرح مصطلح (تمثيلي) في قوله: ".. وكثيرًا ما يستخدم هذا المصطلح مرادفًا للفن الرمزي." [ص٩٨]

ويتعلق بهذا الجانب أيضًا تأثيل المصطلحات، وبيان اللغة التي انتقل منها إلى العربية، ومن ذلك تعريفه مصطلح (خزانة كبيرة Cassone) بأنه:" مصطلح إيطالي ظهر في القرن السادس عشر..." "[ص ١٦٢] ومصطلح (الخزف الصيني/ الصيني الأبيض blance de Chine) بأنه: " مصطلح فرنسي"[ص ١٦٢][2]

وكذلك يذكر المعجم في كثير من مداخله علل تسمية المصطلحات، ومن ذلك قوله في مصطلح (الأورفية/ أورفيزم): "... وقد جاءت هذه التسمية من الأسطورة اليونانية عن (أورفيوس بن أبوللو) الذي كان شاعرا وموسيقيا، تُطرَب له الطبيعة حتى تسمعه." [ص ٤٦][3].

---

(1) وينظر: جليل (١١٢)، طراز بيدرمير (٢٢٨).

(2) وينظر: تيراكوتا (١٠٣)، الصورة الزائفة/ السيمولاكر (٢١٢)، الطباع (٢١٤)، الطباعة الزجاجية / كليتش– فير (٢١٥)، فن (٢٥٨)، كراك (٣٠١)، مرسم/ أتيليه (٣٥١)،

(3) وينظر: الأسلوب الاتحادي (٢١)، الأسلوب المتوهج (٢٣)، إيماري (٤٧)، طراز بالاديو (٢٢١)، عصبة الفنانين/ الطيور على أشكالها (٢٤٣).

ومما يندرج تحت هذه المكون أيضًا بيان الاستخدام الخاطئ للمصطلح، ومن ذلك ما أورده في تعريف مصطلح (طباعة ليثوغرافية من سطح بارز) بقوله: ".. ويستخدم البعض أحياناً اسم هذه الطريقة على سبيل الخطأ، لوصف طريقة (الطباعة البارزة بالتصوير الآلي) في حين أنها أقرب ما تكون تطابقًا مع طريقة الطباعة الزنكوغرافية." [ص ٢١٧] (١).

ج- المكون التاريخي:

وتضمن هذا المكون معلومات تاريخية، سواءً منها ما كان خاصًّا بالمصطلح نفسه، أو ما اختص بمفهومه، ومن الجانب الأول حديث المعجم عن تاريخ وضع المصطلح، أو شيوعه، فقال في مصطلح (إحياء فن ديور): " مصطلح وضع عام ١٩٧١م، وهو العام الذي وافق الاحتفال بمرور خمسمائة عام على مولد رائد الفن الألماني الأشهر (ألبريشت ديورر).." [ص ٨] (٢) أو واضعه كقوله في (فن فج): مصطلح استخدمه المصور الفرنسي جان دوبوفيه..."[٢٨٤](٣) أو تاريخ ظهور المفهوم نفسه، ومن ذلك قوله في مصطلح (طباعة بالنقل): ".. اخترعت هذه التقنية في إنجلترا في أواسط القرن الثامن عشر، وكان اختراعها بسبب الحاجة إلى زخرفة أسطح المنتجات الخزفية، ومنها انتقلت لمجال الطباعة الفنية....." [ص ٢١٦](٤)

وقد عُني المعجم بالتتبع التاريخي لبعض مفاهيم المصطلحات، مثلما وجدنا عند حديثه عن مصطلح (الختم) حيث تتبع ظهور الأختام منذ الألف الخامس قبل الميلاد، مرورا بالعصر الحجري الحديث (٥٠٠٠- ٣٠٠٠ ق.م) والعصر الأكَّدي (٢٣٥٠ ق.م- ٢١٥٠ق.م)، وعند الكلدانيين (٦١٢- ٥٢٩ ق.م) وفي الحضارة المصرية

(1) وينظر: دعامة هيكلية (١٧٠)، طراز إيستليك (٢٢٨).
(2) وينظر: تصوير الحواف الحادة (٨٨)، صورة خيلاء (٢١٣)، فلمنكيون إيطاليون (٢٥٨)، فن الكيتش (٢٧٤)، فن تركيبي (٢٨١)، فنون جميلة (٢٨٧).
(3) وينظر: التركيب الموحد (٨٢).
(4) وينظر: التصوير الحركي (٨٨)، الصورة الذاتية (٢١٢).

القديمة، والممالك الإغريقية، وإيطاليا، وفي الصين والهند، وعند العرب في عصور متعاقبة كعهد النبي صلى الله عليه وسلم، والعصور: الأموي، والعباسي، والمملوكي، والعثماني، وصولا إلى العصر الحديث. [ص ١٥٩- ١٦١] (١)

ويلاحظ كثرة الاعتماد على المكون التاريخي في ثنايا المعجم كثرةً واضحةً(٢)، وأرى أن ذلك أتى وفاءً لما ورد في مقدمة المعجم ما نصُّه: " وقد اتسعت مادة هذا المعجم لفنون شتى، يابانية وصينية وهندية، كما اتسعت لفنون وإبداعات أوربية وأمريكية، ولفنون مصرية وعربية، في بُعديْها التاريخي البعيد والحاضر المستمر. واتسعت من حيث البعد الزمني لفنون الكلدانيين والآشوريين والفراعنة والشعوب القديمة، من هنا لم تجئ هذه المادة الغنية منتمية لحضارة دون حضارة أو موطن دون موطن....." (٣)

د- المكون الوظيفي:

وفي هذا المكون تُوضح وظيفة المفهوم الذي يشير إليه المصطلح، خصوصًا إذا كان دالًا على آلة من الآلات على سبيل المثال، ومن ذلك قوله في مصطلح (آلة الرسم المنظوري): " آلة شاع استخدامها لأغراض ضبط القياسات المنظورية بين فناني عصر النهضة المبكر.. "[٣٠]، وقوله في مصطلح (رول أسطوانة التحبير): " أسطوانة دائرية تنقل الحبر من السطح المخصص لفرده على القالب الطباعي البارز بالتمرير في كل الاتجاهات." [١٨٥] (٤).

---

(1) وينظر: الطراز المانويلي (٢٢٧)، قبة (٢٩٣).

(2) ومن نماذج هذا المكون المصطلحات التالية: أبسطة أكسمينستر (١)، آلة التأشير (٢٩)، حبر العُفص الحديدي (١٤٣)، خزف المفن (١٦٣)، خزف حجري (١٦٤)، خزف ليفربول (١٦٤)، محراب (٣٣٧).

(3) مقدمة معجم مصطلحات الفنون الجميلة (ل).

(4) ومن نماذج هذا المكون المصطلحات التالية: آلة التأشير (٢٩)، آلة الطباعة (٣٠)، ألوان فوق الطلاء الزجاجي (٣٠)، روكر (١٨٥)، رول أسطوانة التحبير(١٨٥) روليت (١٨٥).

هـ- المكون الإشاري:

حيث تُستخدم من خلاله الصور والرسوم التوضيحية، فقد " أتيح لهذا المعجم أن يزدان بالعديد من الصور واللوحات، التي جاءت بمثابة إضاءة لكثير من مداخله، وإضافة ثرية لمحتواه." (١)

وتنوعت عناصر هذا المكون ما بين صور فوتوغرافية لشخصيات تعد من مداخل المعجم، مثل: (إنجي أفلاطون)، و(بيكاسو) و(عبد الهادي الجزار) وغيرهم، أو صور مرسومة، مثل: الموضحة لمصطلح (الغرفة المضيئة)، و(الغرفة المظلمة) [ص ٢٤٩] أو غيرهما من الأشكال المختلفة من الصور والرسوم. ولعل الاعتماد على هذا المكون أتى مراعاة لشريحة من الفئة المستعملة للمعجم، المتمثلة في القارئ العادي.

و- المكون الموسوعي:

يمكن اعتبار المعلومات الواردة في المداخل - خلوًا من المكونات السابق بيانها- مكوناً موسوعيًّا، وبفحص مداخل المعجم وجدنا للمكون الموسوعي حضورًا قويًّا في معظمها، ولعل من أسباب ذلك:

- مراعاة القارئ العادي- أيضًا- الذي هو شريحة من الفئات المستعملة للمعجم، كما ورد في مقدمته، والذي يناسبه هذا النوع من توضيح المصطلحات، أو يعمل على تكوين صورة واسعة عن المفاهيم التي تعبر عنها هذه المصطلحات.

- اتصال مادة المعجم ومصطلحاته بحضارات متعددة وأزمنة متتابعة- كما ورد في المقدمة- مما يحتاج إلى نوع من التقصي لوجود هذه المفاهيم في الحضارات المختلفة وتطوراتها.. إلخ مما قد يتصل في بعض الأحيان بالمكون التاريخي، الذي قد يشكل مظهرًا من مظاهر المكون الموسوعي ولكني أفردته بحديث؛ لأهميته وبروز دوره في المعجم موضع الدراسة.

---

(1) مقدمة معجم مصطلحات الفنون الجميلة (ل).

وتتعدد مظاهر المكون الموسوعي، وسوف أقتصر هنا على التمثيل لبعض هذه العناصر التي كانت عنصرًا أساسيًّا في عدة مداخل:

- الحديث عن شكل المفهوم إذا كان شيئًا حسيًّا، من مثل ما ورد في التعريف بمصطلح (روليت) من أنَّها: "دائرة معدنية تدور حول محور، وبها نقط كثيفة بارزة.."[١٨٥] [(١)]
- الأعلام الذين لهم صلة بالمفهوم، خصوصًا إذا كان المصطلح يعبر عن اتجاهات أو مدارس، ومن ذلك قوله ضمن تعريف مصطلح (صور العالم العائم/ أوكيو إي): ".. وكانت مصدرًا لإلهام عددٍ كبيرٍ من مشاهيرهم، وخصوصًا فناني الحفر والطباعة منهم، وعلى رأسهم: هيروشيجي....." [ص ٢١١][(٢)]
- طريقة عمل الشيء المعبر عنه بالمصطلح أو مكوناته، ومن ذلك قوله في توضيح مصطلح (صندوق الدنيا):" ... وتتكون البوليراما من صندوق صغير على هيئة آلة التصوير، مصمم بحيث يمكن تغذيته بعدد من البطاقات المرسومة أو الصور، ويتصل الصندوق بحاجب للرؤية، مزود بفتحة مركب عليها عدسة خاصة، يتطلع المشاهد منها – بعين واحدة في الأغلب– بينما يتوالى عرض البطاقات تباعًا، إما عن طريق تغييرها باليد، أو عن طريق إدارة محور معدني يعمل على تشغيل آلية داخلية تؤدي لتحريك الصور بشكل متعاقب. تجهز بطاقات البوليراما عن طريق رسمها فوق شرائح شفافة من اللدائن الصناعية..... إلخ"[ص ٢١٠] ومن ذلك قوله عن (آلة الرسم التصويري): "... تتكون من إطار خشبي

(1) وينظر: خرطوشة (١٦٢)، رول أسطوانة التحبير (١٨٥).

(2) وينظر: تاريخ الفن (٧٧)، جماعة بلومسبري (١١٤)، جماعة البحث للفن البصري (١١٧)، جماعة الدمية القبيحة (١٢٠)، جماعة السبعة (١٢١)، الصحوة القوطية (٢٠٩)، الصورة الزائفة (٢١٢)، صورة لاهية (٢١٤)، الطبيعية (٢٢١).

مربع الشكل، يحوي بداخله شبكة من الأسلاك أو الخيوط المشدودة، يضعها الفنان فيما بينه وبين الشكل المرسوم..." [ص ٣٠][1]

- بعض المبادئ والأهداف إذا كان المصطلح دالا على مدرسة فنية أو اتجاه فني معين، ومن ذلك حديثه عن مبادئ (أخوية ما قبل الرافائيلية) [ص ٩]

** خصائص مكونات المداخل: اتسمتْ مكونات المداخل ببعض الخصائص التي منها:

أوّلًا- تراوحت المداخل من الناحية الكمية بين ما هو قصير لا يتجاوز بضع كلمات، ومن ذلك تعريف مصطلح (البوب آرت) بأنه: " نزعة فنية تنتمي لثقافة الجماهير" [ص ٥٨]، وتعريف (التشكيل بالورق) بأنه: "إنجاز أعمال فنية باستخدام خامة الورق." [ص ٨٦][2] وبين ما هو طويل يتجاوز الصفحتين، خصوصًا ما تعلق منها بتعريف الأعلام، ومن ذلك حديثه عن (أحمد ماهر رائف) الذي تجاوز صفحتين ونصف الصفحة، و(الأمير يوسف كمال) الذي وصل إلى أكثر من ثلاث صفحات.[ص ٥ و ٣١]

ثانيًا- اعتمد المعجم في شرح بعض مصطلحات المنظومات المفاهيمية الواحدة على مكونات قريبة من بعضها البعض، ومن ذلك مكونات مداخل المصطلحات التالية: (الخزف الصيني- خزف المفن- خزف حجري- خزف ليفربول- خزف مارتن- الخزف والبورسلين الكوريان)[ص ١٦٢ وما بعدها].

فقد اعتمد في شرح هذه المصطلحات المترابطة وبيان مفاهيمها على مكونات متقاربة تشكل: ذكر المجال الذي يضمها جميعًا، وهو (نوع من الخزف) كما تحدَّث عن موطن كل نوع منها وجانب من تاريخه، وتحدث في بعضها عما يميزه عما عداه من الأنواع الأخرى، وربطه ببعضها في بعض الأحيان.

---

(1) وينظر: آلة الطباعة (٣٠).

(2) وينظر: تصوير زيتي (٩٣)، وطبعة فنية (٢٢٠)، الوضع (٤٠٣).

ولاشك أن تعريف المصطلحات المشكلة لمنظومة من المفاهيم بتعريفات أو شروح قريبة من بعضها في مكوناتها من الطرق الكاشفة عن معاني كل منها بوضوح وترابط يفيد أفراد المنظومة جميعها.

ثالثًا- ذكرنا من قبل أنه قد تشمل مكونات المدخل ذكرًا للحقل الذي ينتمي إليه المصطلح، وقد لا يتم تضمينه.

**** ملاحظات نقدية على التعريفات:**

أولًا- لاحظنا تعريفَ مصطلحٍ داخلَ آخرَ دون تخصيص مدخل مستقل للمصطلح المُتَضَمَّن، ومن ذلك قوله في مصطلح (أخضر ترابي): "صبغة خضراء طينية تحتوي على مادة (سليكات الحديد) iron silicate، وهي مادة اقتصادية لإنتاج الألوان، وتستعمل بصفة خاصة في صناعة الألوان المائية." [ص ٩] فقد قام تعريف المدخل في جزء كبير منه على تعريف المصطلح المتضمَّن، وهو (سليكات الحديد)، دون تخصيص مدخل مستقل له.

ومن ذلك - أيضًا- قوله في مصطلح (الفضاء السالب negative space):"... يستدعي المصطلح مقابلا هو (الفضاء الموجب)positive space ، الذي يحيل حُكمًا لمواضع الامتلاء بالصور والأشكال والمادة النحتية.. " [ص ٢٥٧]

ثانيًا- الحشو، وذلك بوجود عبارات لا داعي لذكرها كونها حشوًا في الكلام، ومن ذلك تعريف مصطلح (توريقات عربية- أرابيسك) بأنها:" وحدات فنية من الزخارف الإسلامية ذات الفروع النباتية والتوريقات الزهرية والكتابات والتحويرات الحيوانية والهندسية. وهي عبارة عن وحدات فنية تعتمد على التكرار.." [ص ١٠٠] ومن الواضح تكرار (عبارة عن وحدات فنية) دون داع لذلك.

ثالثًا– من العيوب الذي ذكرها منظرو المعجمية الوقوعُ في الدور[1]. ونجد بعض المواضع القليلة في المعجم التي أصابها هذا العيب، ومن أمثلتها تعريفهم مصطلح (آثار العصور القديمة) بأنها: " ما يتصل بالعصور القديمة من آثار ثابتة أو منقولة..." [ص٤]، أو تعريف مصطلح (تصوير زيتي) بأنه: " تصوير بالألوان الزيتية أو بألوان الأكريليك." [ص٩٣]

رابعًا– وردت بعض التعريفات غير متناسقة مع المصطلح، ومن ذلك تعريف المعجم مصطلح (عصر الروكوكو) بأنه: طراز فني ساد في أوروبا..إلخ، والمصطلح يتحدث عن عصر لا طراز، وقد تمت مراعاة ذلك في المصطلح الذي تلاه وهو (عصر النهضة) الذي عُرِّف بأنه: عصر تميزت فنونه بالاهتمام بالتشريح..... إلخ. [ص٢٤٤]

ويبدو أن المشكلة هنا ليست في التعريف نفسه، بل في نواة المصطلح، بدليل أنه أحال إلى المصطلح الصحيح وهو (طراز الركوكو) في أكثر من موضع. [ص ٣، ١٧٢، ١٩٧، ١٩٨، ٢٣١].

ثالثا– الإحالة:

تعد الإحالة من الإجراءات المهمة في تدوين المادة المصطلحية في المعاجم المتخصصة، وتزداد أهميتها في مثل معجمنا– موضعِ الدراسة– من حيث كونه مرتبًا ترتيبًا ألفبائيًّا؛ مما يُحتاج معه إلى وسائل عديدة تعمل على الربط المفاهيمي بين المصطلحات بعضها البعض، أو " سعيًا إلى تحقيق مبدأين معجميين مطلوبين، هما: التماسك والاتساق في متن المعجم"[2] وتمثل الإحالة أهم وسائل تحقيق هذين المبدأين.

---

(1) مثَّل له د. أحمد مختار عمر بقولهم: حسب الرجل: صار حسيبا، وذكر في الهامش أن القاعدة تقول لا يمكن أن تعرف كلمة بنفسها أو بكلمات من أسرتها. ينظر: صناعة المعجم الحديث (١٢٤) ومثَّل له د. علي القاسمي بتعريف الحداد بأنه مَن مهنته الحدادة. ينظر: علم المصطلح (٧٥٧).

(2) المعجم العلمي المختص (٤٠).

وسوف أتناول الحديث عن الإحالة في (معجم مصطلحات الفنون الجميلة) من خلال محورين:

أولهما: الجانب الكمي للإحالة في المعجم، وسأركز في هذا الجانب على الإجابة عن أسئلة معينة، هي: كم مصطلحًا أحاله المعجم؟ وكم مصطلحًا أحال إليه؟ ما دلالة هذه الأرقام مقارنة بمداخل المعجم؟

بفحص المواضع التي أحيلتْ فيها المصطلحات داخلَ المعجم، وجدنا أنَّ عدد المصطلحات المُحالَة بلغ حوالي (٣٧٧ مصطلحًا)، في حين بلغت المصطلحات المحال إليها حوالي (٩٢٦ مصطلحًا)، وهذه الزيادة في عدد المصطلحات المحال إليها عن المحالة تدلنا على أنَّه قد يحال المصطلح الواحد إلى أكثر من مصطلح، وبلغ العدد في بعض الإحالات إلى ثمانية أو تسعة أو عشرة مصطلحات محال إليها. [ينظر: ص ٧٠، ٩٩، ١٨٧، ٢١٧، ٢١٨، ٣٠٦، ٣٢١]

فإذا كنا قد قررنا قبل ذلك أن عدد المصطلحات التي تشكل مداخل المعجم – من غير مراعاة الترادف بينها– بلغتْ حوالي (٧٠٠ مصطلح) اتضح لنا هذا الكم الكبير من الإحالات التي بلغت حوالي نصف مداخل المعجم بالنسبة للمصطلحات المحالة فقط، وهو ما يعد ترابطًا مفاهيميًّا قويًّا بين تلك المصطلحات.

ثانيهما: الجانب الكيفي للإحالة في المعجم: بفحص مواضع الإحالة في ضوء هذا الجانب، اتضح لنا أن هناك علاقاتٍ معينةً ربطتْ بين المصطلحات المحالة والمحال إليها، تمثل بعضها فيما يلي:

١. إحالة الخاص على العام: فمفهوم المصطلح المحال إليه في هذه الإحالة أعم من المصطلح المحال، ومن ذلك على سبيل المثال: أُحيل مصطلح (دعامة نجيب armature،Naguib s) إلى مصطلح أعم منه هو: (دعامة هيكلية armature) [ص١٦٩]، وكذلك أُحيل مصطلح (المتحف البريطاني British Museum) إلى مصطلح أعم هو (متحفMuseum) [ص٣٢٥]

٢. إحالة العام على الخاص: وفي هذه الإحالة يكون المصطلح المحال إليه أخص من المحال، ومن ذلك على سبيل المثال، إحالة مصطلح (الحفارون والطباعون the Printmakers) على مصطلح أخص هو (حفار بالحَمض Etcher) [ص١٤٩]، وكذلك أحيل مصطلح (فن Art) على مصطلح (فنون جميلة Fine arts) [ص٢٥٩] وهو أخص من المصطلح الأول.

٣. الإحالة على وحدات الحقل الدلالي الواحد: وفي هذه الإحالة يشكل كل من المصطلح المحال والمحال إليه مفهومين من مفاهيم حقل دلالي عام يشملهما، ومن ذلك إحالة مصطلح (الحفر الضوئي Photogravure/Photo etching) على مصطلح (الحفر الفوتوغرافي heliogravure) [ص ١٥٠] وهما ينتميان إلى حقل عام هو (gravure)

٤. الإحالة على المفاهيم المتلازمة: وفي هذه الإحالة يكون المصطلح المحال إليه ملازمًا لإتمام مفهوم المصطلح المحال، فعلى سبيل المثال أحيل مصطلح (حفر بطريقة التسويد mezzotint) إلى مصطلح آخر هو (روكر rocker) [ص١٥٢] والمصطلح الأخير يعبر عن آلة تستخدم في المفهوم الأول.

٥. الإحالة بمراعاة الانتماء: ويلاحظ استخدام هذا النوع من الإحالات عند بيان المدرسة أو الاتجاه الذي ينتمي إليه الأعلام الواردة في المعجم، كإحالته الفنان (بنفنوتو تشليني Benvenuto Cellini) إلى مصطلح (الماناريزم/ التكلفية Mannerism) [ص ٥٨]؛ بما أن بنفنوتو واحدٌ من أهم فناني هذا الأسلوب الفني.

٦. الإحالة لعلاقة المشابهة: وفي هذه الإحالة تكون العلاقة بين المصطلحين المحال والمحال إليه التشابه، كما في حالة مصطلح (حُكم "جمالي" judgment) المحال، و(ذوق taste) [ص ١٥٤] المحال إليه.

٧. الإحالة بمراعاة المرحلية أو التطور: كأن يكون المصطلح المحال والمحال إليه يمثلان مرحلتين من المراحل، أو أحدهما تطورا للآخر، ومن ذلك أحالة مصطلح (الذوق الإغريقي gout grec) إلى مصطلح (الكلاسيكية الجديدة New Classicism) [ص ١٧٢] بما أن الأول مرحلة أولى من طراز الكلاسيكية الجديدة.

٨. الإحالة على المفاهيم المتضادة: والإحالة هنا بين مفهومين متضادين، كما في إحالة مصطلح (فن تشخيصي figurative) إلى مصطلح (فن غير تشخيصي Non-figurative art) [ص ٢٨١، ٢٨٣]

كما لاحظنا نوعًا من الإحالة يمكن تسميته (الإحالة التبادلية)، وتعنى إحالة مصطلحين إلى بعضهما البعض، فقد أحيل مصطلح (دعامة نجيب Naguib، s armature) إلى مصطلح (دعامة هيكلية armature)، كما أحيل المصطلح الثاني إلى المصطلح الأول. [ينظر: ص ١٦٩، ١٧٠].

وأحيل مصطلح (طراز بالاديو Palladian) إلى مصطلح (طراز كنت Kent style) وأحيل الثاني إلى الأول. [ينظر: ص ٢٢١، ٢٢٣] [1] ولا يخفي ما في هذا النوع من الإحالات من الترابط بين مفاهيم المصطلحات ذات العلاقة الوثيقة.

كما لاحظنا أن الإحالة توزعتْ ما بين إحالةٍ تقدميةٍ تحيل إلى مصطلحٍ مذكورٍ من قبل، وإحالة تأخرية تحيل إلى مصطلح سيرد ذكره. فمن النوع الأول إحالة مصطلح (الصحوة الإليزابيثية Elizabethan Revival) على مصطلح سابق هو (إليزابيثي Elizabethan) [ص ٢٠٨، وينظر: ص ٣١]، ومن النوع الثاني إحالة مصطلح

(1) وكذلك أحيل مصطلح (حفار بالحمض) إلى مصطلح (الحفارون والطباعون) والعكس ص ١٤٨، ١٤٩. وأحيل مصطلح (حُكم "جمالي") إلى مصطلح (ذوق) والعكس، ص ١٥٤، ١٧٢.

(جامبوج Gamboge) على مصطلحين تاليين هما: (قلافونية) [ص ١٠٦، وينظر: ص ٢٩٥][1]

**** ملاحظات نقدية على الإحالة:**

لكننا نأخذ على نظام الإحالة في المعجم عدة أمور كان يمكن تلافيها مع المراجعة الدقيقة للمعجم قبل إصداره، منها ما يلي:

أولًا– في المعجم إحالات كثيرة على مصطلحات غير موجودة في مظانها، ومن ذلك إحالته إلى المصطلحات التالية: السريالية، الدائرة والمربع [ص ٤]، فريسك [ص ٥]، شمع [ص ٨]، ورنيش [ص ٨، ١١]، طراز عصر النهضة [ص ٩، ١٧١، ١٧٤، ٣١٩، ٣٢٣]، الألوان المائية [ص ٩، ٣٧٨]، لوحة الصرخة [ص ١١]، التحليلية [ص ٨٢]، نسجيات مرسمة [ص ١٧٤]، تمبرا [ص ١٧٦]، صورة ظلية [ص ٢١٤]، طباعة بارزة بالتصوير الآلي [ص ٢١٧]، طراز لويس الرابع عشر، وطراز لويس الخامس عشر [ص ٢٣١].

ثانيًا– إذا كان من أهم وظائف الإحالة التوضيح والتيسير فإن ذلك قد يتناقض معه عدم الدقة في كتابة المصطلح أو تغييره عند الإحالة عما هو موجود في موضعه من المعجم، وهذا ما نجده في مواضع عديدة من الإحالات، على النحو التالي:

- في صفحات [ص ٣، ١٧٢، ١٩٧، ١٩٨] أحال إلى مصطلح (طراز الروكوكو)، بينما المصطلح المدخل (عصر الروكوكو) [ص٢٤٤].
- في ص ٤، أحال إلى مصطلح (التشكيلية الجديدة)، بينما المصطلح المدخل (التشكيلية الحديثة) [ص ٨٦].
- في ص ١٥٥ أحال إلى مصطلح (طراز الباروك)، بينما المصطلح المدخل (فن الباروك) [ص ٢٦٤].

(1) ومن أمثلة الإحالة التقدمية ينظر: المعجم ص (٢٣٤، ٢٧٥، ٣٢١، ٣٣٧، ٣٦٦، ٣٦٩)، وللتأخيرية ص (١٥٧، ١٦٩، ٢٢٠، ٢٤٩، ٣١٧).

- في ص ٢٣١ أحال إلى مصطلح (طراز الكلاسيكية الجديدة)، بينما المصطلح المدخل (الكلاسيكية الجديدة) [ص ٣٠٤]

وكذلك يدخل تحت هذه الملحظ اختصار المصطلح عند الإحالة إليه، كما في المثالين التاليين:

- في ص ٥٦ أحال إلى مصطلح (الماناريزم)، وص ٣٢٣ (طراز الماناريزم)، بينما المصطلح المدخل (التكلفية/ الماناريزم) [ص ٩٦].
- في ص ٣٧٠ أحال إلى مصطلح (أزميل) بينما المصطلح المدخل (حفر خطي بالإزميل على المعدن) [١٥٢]

ولاشك أن غموض المصطلحات المحال إليها يزداد عند تغييرِ أو حذفِ صدرِ المصطلح إذا كان مركبًا كما في الأمثلة السابقة، حيث إن المعجم مرتبٌ ألفبائيًّا بحسب هذا الصدر المغير أو المحذوف.

ثالثًا- أحال المعجم بعض المصطلحات على نفسها، ففي ص ١٥٢ أحيل مصطلح (حفر حمضي بالإبرة) على نفسه، وكذلك في الصفحة نفسها أحيل مصطلح (حفر على المعدن) على نفسه.

رابعًا- أحال المعجم بعض المصطلحات إلى المقابل الأجنبي، ومن ذلك إحالته مصطلح (ثنائي الأبعاد) إلى مصطلح (Relief) [ص ١٠٦]، في حين أن المعجم مرتبٌ بحسب الألفبائية العربية.

خامسًا- يؤخذ على الإحالة في المعجم من الناحية الشكلية تداخلُ كثيرٍ منها مع تعريفات المصطلحات، أو عدم تمييزها عنه بخطٍ مائلٍ أو استعمال الأقواس أو غيرها من الأمور التي تميزه عن تعريف المدخل، مما يؤدي في بعض الأحيان إلى عدم التنبه إلى وجود إحالة في نهاية التعريف. ينظر المعجم: (٩٥، ١١٧، ١١٩، ١٣١، ١٣٥، ١٥١، ١٥٨، ١٨١، ١٨٢، ١٩١، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٥٩، ٣٦٣، ٣٧٧).

سادسًا– هناك بعض المصطلحات التي كان من الأفضل إحالتها إلى مصطلحات أخرى، ومن ذلك مصطلح (مِصقَل)، فقد عرفه – اعتمادًا على مكوناته ووظائفه بشكل مفصل– داخل تعريف مصطلح آخر هو (صَقل) [ينظر: ص ٢٠٩]، لكون الأول أداة لهذه العملية، ثم عرَّفه مرة ثانية في موضعه [ص٣٦٣] تعريفًا مختلفًا، اعتمد فيه على وظيفة هذه الأداة.

وكان من الأفضل إحالته إلى مصطلح (صَقل)، للوقوف بشكل أوضح على التعريفين الواردين في مكانين مختلفين لهذا المصطلح الواحد، علمًا بأنه أحال مصطلح (صقل) إلى (مصقل) وكان يمكن الاعتماد على الإحالة التبادلية.

وكذلك حينما تحدث عن مصطلح (الصور الرقمية) قال:".. وهناك نوعان رئيسيان من الصور الرقمية: الصور الحبرية، وصور الليزر." [1] وكان من الأفضل الربط بين هذين المصطلحين الفرعيين والمصطلح الأساسي لهما عن طريق الإحالة، إما في موضع المصطلح الأساسي أو المصطلحين الفرعيين.

سابعًا– لم يستطع البحثُ الخروجَ بمنهجيةٍ واضحةٍ للإحالة في المعجم، ففي بعض المواضع يحيل مصطلحًا خاصًّا على مصطلحٍ عامٍّ، في حين يتجاهل مصطلحات خاصة أخرى تندرج تحته، ومن ذلك إحالته المتحف البريطاني على مصطلح (متحف) [ينظر: ص ٣٢٥]، في حين لم يفعل مع بقية المصطلحات الدالة على المتاحف الأخرى. كذلك في الإحالة على المصطلحات التي بينها علاقة تضاد أحال على بعضها كما رأينا في (فن تشخيصي)، و(فن غير تشخيصي)، في حين تجاهل هذه الإحالة في مصطلحات لها نفس العلاقة، من مثل مصطلحيْ (طباعة بارزة)، و(طباعة غائرة). [ينظر: ٢١٦، ٢٢٠] وكذلك في الإحالة التبادلية أحال مصطلحين على بعضهما البعض، في حين تجاهل مصطلحات كان يمكن استخدام هذا النوع من الإحالة فيها.

(1) ينظر: المعجم (٢١١)، و(٢١٣، ٢١٤)

رابعًا- ملاحق المعجم:

يرى بعض منظِّري المعجمية المتخصصة أن ملاحق المعجم تعد " أحدَ الأجزاء الأساسية للمعجم المختص ومعرِّفات جوهريةً، وتضم الأدوات المكملة للمعجم وهي: المقدمة، والفهارس، والكشافات الألفبائية، والجداول، واللوحات التي تشتمل على بيانات ومختصرات ورموز وأسماء أعلام مما يتعلق بمتن المعجم وأية صور إيضاحية." (١)

وبعيدًا عن المقدمة التي تناولناها بالدراسة والتحليل من قبل، فإن (معجم مصطلحات الفنون الجميلة) توافر على بعض الملاحق، كالفهارس، والمسرد الأجنبي، واللوحات والصور الإيضاحية، وذلك على النحو التالي:

أ)- الفهارس والمسرد الأجنبي:

لم يعتمد المعجم إلا على فهرس للمحتويات، ورد في بداياته في صفحة (ز)، وشمل موضوعات المعجم التي هي التصدير، والتقديم، ومتن المعجم، والمسرد الإنجليزي، والصفحات التي يبدأ بها كل موضوع وينتهي. وسبقته قائمة بأسماء أعضاء لجنة ألفاظ الحضارة التي أعدت المعجم، وبيان صفة كل منهم داخل اللجنة.

وأما المسرد الأجنبي فوُضع في نهاية المعجم- وذلك لترتيب المصطلحات في متن المعجم بحسب الألفبائية العربية- بادئًا بحرف (A) ومنتهيا بحرف (Z)، وله ترقيمٌ مختلفٌ عن ترقيم متن المعجم.

ولي بعض الملحوظات النقدية على هذا المسرد:

أولًا- إن تسمية هذا المسرد بـ(المسرد الأجنبي) أوفق من تسميته في فهرس المحتويات بالمسرد الإنجليزي، وذلك أن هناك بعض المصطلحات غير الإنجليزية الواردة فيه، وإن كان وضعها تحت الحرف الإنجليزي هو من قبل التجاوز في

(1) المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح) (٤٢).

مشابهة الحرف كتابيًّا، ومن ذلك وضع المصطلح الفرنسي (fête galante) تحت حرف (F) الإنجليزي.

ثانيًا- من الواضح أن المسرد الأجنبي لا يشتمل على جميع المداخل الواردة في متن المعجم؛ لوجود كثيرٍ من المصطلحات العربية التي لا مقابل أجنبيا لها، من مثل: إيوان [٤٨]، جماعة المحاولين " الأسايست"، جماعة المحور [ص ١٢٦]، محراب [٣٣٧]، مشربية [٣٥٦]، مئذنة [٣٨٣]. وهو ما قد يوهم الباحث في المسرد بعدم وجود هذه المصطلحات داخل متنه.

ويؤخذ على المسرد كذلك أنه غاب عنه بعض المداخل ذات المقابل الأجنبي، مع وجودها في متن المعجم، ومن ذلك مصطلح: مزج الأضواء [٣٥٢].

وكذلك وجدنا في المسرد مصطلحات غير موجودة في متن المعجم، مثل: الرومانسية الحديثة [١٩]، حيث تم الاستغناء عن هذه الترجمة للمصطلح (Neo-Romanticism) بترجمة أخرى هي (الرومانسية الجديدة) وهي المثبتة في متن المعجم. [ص ١٨٥]

ثالثًا- هناك تكرار في بعض المصطلحات الواردة فيه، ومنها المصطلحات التالية: فنون جميلة (مرتين) مرة مقابل المفرد (fine art) ومرة للجمع (fine arts) [ص 11]. الجماعة المستقلة (مرتين) [ص 14]، منظر طبيعي (مرتين) مرة بالتنكير ومرة بالتعريف (المنظر الطبيعي)، مقابل المصطلح الإنجليزي (landscape) [ص 16]، الموضوعية الجديدة (٣ مرات) [ص 19]، نادي الفن الإنجليزي الجديد (مرتين) [ص 19]

رابعًا- هناك اختلافات بسيطة في صياغة بعض المصطلحات الواردة بالمسرد بالزيادة أو النقص عما هو موجود في متن المعجم، من مثل: (المطبوعات الفنية ذات النزعة الإشراقية the illuminated prints) بينما هو في متن المعجم (المطبوعات الفنية الإشراقية) [ص ٣٦٧]، و(إدفار مونش Edvard Munc) بينما

هو في متن المعجم (إدڤارد مونك). [ص ٩]، و(الزخرفة اليابانية Japonisme) بينما هو في متن المعجم (الزخرف الياباني) [١٨٩]. ومن الملاحظ أن هذه الاختلافات البسيطة لا تعوق الوصول إلى المصطلح في متن المعجم؛ من حيث سلامة نواة المصطلح- الذي يعتمد عليه في البحث- منها.

ووقع الاختلاف- أيضًا- ما بين المسرد ومتن المعجم في المصطلح الأجنبي، ومنه مصطلح (پول سيزان) الذي وُضع مقابله المصطلح الأجنبي (Paul Cezanne) [ص ٧٠] بينما أُدرج في المسرد تحت حرف (C) ووضع المقابل له (Cezanne Paul)

ب)- اللوحات والصور الإيضاحية:

لاشك أن اللوحات والصور الإيضاحية من الوسائل المعينة على إيضاح المفاهيم في المعجم، خصوصًا المعجم المختص، وقد رأتْ لجان المجمع تضمين المعاجم المتخصصة التي يصدرونها بعضًا من هذه الوسائل. ويأتي (معجم مصطلحات الفنون الجميلة) كواحد من أهم هذه المعاجم، من حيث اشتماله على عدد كبير من الصور الإيضاحية والرسومات، منها ما يعبر خطوط عربية، وذلك إذا كان المدخل المعبر عنه بهذه الصور لخطاطين، كابن البواب وابن مقلة [ص ١، ٢] أو صور لأماكن مثل: كهوف أجانتا [ص ٤]، أو صور شخصية فوتوغرافية أو مرسومة، مثل: أوجين ديلاكروا [٤٣]، بيكاسو [ص٦٣]، حامد ندا [١٤١]، أو رسوم توضيحية، مثل المستعملة في توضيح مصطلحات: أروقة كنسية [ص ١٤]، تتويجة [٧٧]، الخط الخارجي للشكل [ص ١٦٦].

وجاءتْ هذه الصور والرسومات مناسبةً لموضوع هذا المعجم؛ حيث إنَّ من موضوعاته الرسم والتصوير وغيرها من الفنون المرئية، كما أنها حققتْ الذي من

أجله وُضعتْ، فقد وضعتها اللجنة لتكون " بمثابة إضاءة لكثير من مداخلـــه، وإضـــافة ثرية لمحتواه "[1]

لكني ألاحظ أن هناك بعض المداخل التي لم توضع أمامها مثل هذه الصور مع وجود نظائر لها موضحة، ومنها معالم كـــ: برج إيفل [ص ٥٢]، تاج محـــل [ص ٧٥]. أو شخصيات، مثل: بنفنوتو تشليني [ص ٥٦]، وبييترو بروجينو [ص ٧٢]، ممـــا يـــدل على عدم وجود منهجية محددة لاستعمال هذه الوسيلة المهمة.

(1) مقدمة معجم مصطلحات الفنون الجميلة (ل).

المطلب الرابع

الأسس اللغوية لوضع

مصطلحات الفنون الجميلة

يذكر منظرو المصطلحية بعضًا من الأسس اللغوية التي توضع من خلالها المصطلحات، وقد ارتأيت أن أقف على هذه الأسس من خلال وضع مصطلحات الفنون الجميلة، وأعلم أن هذه المصطلحات الواردة في المعجم – موضع الدراسة– قد لا تكون بالضرورة من وَضْع اللجنة التي أعدته، وإنما قد نقلتْ نقلًا من الأدبيات العربية لهذا المجال، لكنْ يبقى أنه اختيار اللجنة لهذه المصطلحات بالتحديد من بين كثيرٍ من الترجمات والمترادفات المصطلحية، كما أنها لابد أن تكون خاضعة لمرجعية أساسية تتمثل في القرارات المجمعية الصادرة بهذا الشأن.

وبفحص مصطلحات المعجم وجدنا أن هذه الأسس، هي:

أ- الاشتقاق:

يعد الاشتقاق الأساس الأول لوضع المصطلحات العلمية، وتتأتى أهميته من أوجه، منها: المرونة من حيث إنه " أيسر السبل لوضع المصطلحات؛ لأنه يخضع لقواعد محددة، ويؤدي معاني متعددة." [1] كما أن للاشتقاق إمكانات عظيمة، وبدائل متعددة تسهِّل مهمة المصطلحي عند وضع المصطلحات الجديدة، وهو ما يمكن وصفه بالتنوع، وقد أحصى بعض العلماء ما يمكن اشتقاقه من كل فعل فوجده عشرين صيغةً، من مجردها ومزيدها وما يمكن أن يشتق من ذلك من كلمات عديدة لكل منها معنى ولون دقيق يخالف الآخر.[2] وبالطبع فإن هذه القسمة العقلية قد لا يقرها

(1) لغة العلم في الإسلام، د. إبراهيم مدكور، بحث منشور بمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٧/٢٩).

(2) ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية (١٠٠)، والمرجع في تعريب المصطلحات العلمية (٢٠)

الاستعمال في كل فعل من أفعال العربية ولذا يرى د. ممدوح خسارة أننا " لا نقر مثل هذه الاشتقاقات الإحصائية الآلية على علِّاتها، فالاشتقاق المقبول لا يخضع إلى القوالب والأبنية فحسب، بل تدخل فيه الاعتبارات الصوتية والنطقية لدى المتكلمين، كما تنظمه إلى حد كبير قواعد ائتلاف الأصوات العربية وتنافرها. "(١)

فإذا وضعنا في اعتبارنا أبنية المشتقات: (اسم الفاعل ومبالغته، اسم المفعول، الصفة المشبهة باسم الفاعل، اسم الآلة، مصدر الهيئة، مصدر المرة، المصدر الميمي، اسما الزمان والمكان) المأخوذ من كل فعل مجرد ومزيداته، قابل للبناء عليها،، ويضاف إليها أبنية المصادر الأصلية، أقول إذا وضعنا في اعتبارنا ذلك كله، تبين لنا ذلكم الكم الكبير من الأبنية التي تعد قوالب جاهزة لوضع آلاف المصطلحات الجديدة، ضمن أساس واحد يسمى الاشتقاق.

وللوقوف على مدى الإفادة من هذا الأساس المهم في (معجم مصطلحات الفنون الجميلة)، فسوف أنظر إليه من خلال شريحةٍ مصطلحيةٍ ضيقةٍ، تتمثل أغلبها في المصطلحات البسيطة (أي: المكونة من كلمة واحدة) الأساسية (أي: غير المذكورة على سبيل الترادف).

كما أنني رأيت أنه من الأعمق أن أتناول الاشتقاق في هذه الشريحة من خلال الجوانب الثلاثة الرئيسة للاشتقاق، والمتمثلة في: المشتقات، المشتق منه، عملية الاشتقاق:

أوَّلًا- المشتقات، أفاد (معجم مصطلحات الفنون الجميلة) كثيرًا من الإمكانات الكبيرة للاشتقاق، التي تحدثنا عن جانب منها في السطور السابقة، فأورد كثيرًا من المصطلحات المشتقة، وذلك على النحو التالي:

- فبالنسبة لأبنية المصادر الأصلية توافر المعجم على عدد منها، على النحو التالي: فَعْل، ومنه مصطلحات: حجز- حرق- الختم - صَقْل [ص ١٤٥،

(1) علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية (١٠١)

١٥٩، ٢٠٩]، فُعل: حُكم- قُبح [ص ١٥٤، ٢٩٤]، فِعل: الحفظ [ص ١٥٣]، فَعال: الأساس- جمال [ص ١٨، ١٢٩]، تَفَعُّل: تجعُّد - تدرج- التشظي [ص ٧٨، ٨٠، ٨٥]، تفعيل: تذهيب- التكييف- تنغيم- تنقيط- توثيق [ص٨٠، ٩٧، ٩٩]، فَعالة: طلاوة [ص ٢٣٤]، فِعال: شعار [ص ١٩٧]- فِعالة: البشارة [ص ٥٥]، افعلال: ابيضاض [ص ٢]، مُفاعلة: الملاءمة [ص ٣٧١].

ويُلحق بها المصدر الميمي، وأتى عليه مصطلح: مشهد[ص ٣٥٨].

كما يضاف إليه المصدر الصناعي، وأتى عليه: الإشعاعية- الانتقائية- انطباعية- البنائية- التركيبية- التزامنية- تعبيرية- التكلفية- الرمزية- الشكلية - الطبيعية- المستقبلية. [ص ٢٤، ٣٥، ٤١، ٥٥، ٨٢، ٨٤، ٩٤، ٩٦، ١٨٤، ١٩٩، ٢٢١، ٣٥٥]

ويمكن ملاحظة دلالة هذه المصادر الصناعية في معظمها على: منهج أو اتجاه أو مذهب فني، أو حركة فنية.

- وبالنسبة للمشتقات، فقد أفاد منها المعجم أيضًا، فوجدنا: اسم الفاعل بصيغه المتعددة، من مثل: العاصفة- الهاوي - المتنبئون- مصوِّر [ص ٢٣٧، ٣٩٦، ٣٣٤، ٣٦٣]، والمبالغة: حفَّار- السنَّاد - الطبّاع- الظلاميون- عتيم [ص ١٤٨، ١٩٦، ٢١٤، ٢٣٦، ٢٤٠]، وكذلك اسم المفعول، ومنه: مسلوخ- المقرنصات- منظور [ص ٣٥٥، ٣٧٠، ٣٨٠]، واسم المرة: تتويجة- دراسة- الشفرة- قبة - لقية – مئذنة [ص ٧٧، ١٦٨، ١٩٨، ٢٩٣، ٣١١، ٣٨٣]، وكذلك اسم الهيئة: هيئة [ص ٣٩٨]، واسم المكان: المتحف- محراب- مرسم- مظلة[ص ٣٢٣، ٣٣٧، ٣٥١، ٣٦٨]، واسم الآلة: مِدْعكة- مِصقَل- مِقْشطة- مِقوارٌ.[ص٣٥٠، ٣٦٣، ٣٧٠]

- وبالنسبة للنسب، فقد أتى كثيرٌ من المصطلحات المنسوبة، منها: تمثيلي- جزيري.[ص ٧٠]
- وأما التصغير فقد وجدت مثالًا له هو مصطلح (شفيهة). [ص ١٩٨]

ثانيًا- المشتق منه، عند النظر إلى ما أُخذتْ منه المشتقات الواردة في المعجم يستوقفنا منها أصلان، هما: الاشتقاق من أسماء الأعيان، والاشتقاق من المعرَّب.

فمن أمثلة الاشتقاق من أسماء الأعيان، مصطلح (تذهيب) [ص ٨٠] المأخوذ من الذَّهب، وكذلك الجزء الثاني من مصطلح (المدرسة التكعيبية) [ص ٣٤٥] فكلمة (التكعيبية) مصدرٌ صناعيٌّ من كلمة (المكعب).

ومن أمثلة الاشتقاق من المعرَّب، مصطلحات (أكاسيد، إليزابيثي، الجورجي) [ص٢٧، ٣١، ١٣٤] ومن الواضح أن الكلمة الأولى هي جمع كلمة أكسيد التي هي تعريب ل (Oxide)، والثانية منسوب إلى الملكة إليزابيث، وهو تعريب ل (Elizabeth)، ومثلها الثالثة نسبة إلى الملك جورج تعريبا ل (George).

ثالثًا- عملية الاشتقاق، تتم عملية الاشتقاق في (معجم مصطلحات الفنون الجميلة) في إطار مرجعية قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المنظمة لتلك العملية، ومنها على سبيل المثال:

قرار في شأن صيغ اسم الآلة: " يصاغ قياسًا من الفعل الثلاثي على وزن (مِفْعَل) و (مِفْعَلَة) و(مِفْعَال)، للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء." [١] وتبع هذا القرار قرار ثانٍ يقر صيغة فَعَّالة للآلة ".. وعلى ذلك يكون استعمال صيغة (فَعَّالة) اسما للآلة استعمالا عربيًّا صحيحًا." [٢] وكذلك أقرت صيغ أخرى هي: فِعَال، وفَاعِلَة، وفاعول، وبهذا تصبح الصيغ القياسية لاسم الآلة سبع صيغ. [٣]

(1) مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (٤٦)
(2) السابق (٤٧)
(3) ينظر: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (٤٨)

وقرار في شأن المصدر الصناعي: "إذا أريد صنع مصدر من كلمة، يزاد عليها يـــاء النسب والتاء."[١]

ب- النحت:

لهذا الأساس حضورٌ نادرٌ في (معجم مصطلحات الفنون الجميلـــة) مـــن خـــلال معجمها، حيث لم أقف فيه على مصطلحات عربية منحوتة، سوى بعض المصطلحات المعرَّبة تعريبًا كليًّا لمصطلحات أجنبية منحوتة، سواءً نَصَّ المعجمُ على هذا التأصيل، في مثل: مؤسسة الثقافة الفنية/ إنخوك Inkhuk فهذا " مصطلح منحوت من البـــوادئ الحروفية لكلمات الجملة الروسية Insstitut Khudozhestvennoi Kulturi التـــي تعني مؤسسة الثقافة الفنية." [ص ٣٨١] ومثله مصطلح الفنانون البريطانيون الشباب YBAs (Young British Artists) وهو " مصطلح يستخدم – هـــو أو اختـــصاره المكون من بوادئه الحروفية– لوصف جماعة غير مستقرة..." [ص ٢٨٥]

أو لم يُنص على ذلك في مثل مصطلح : جماعة البحث للفن البصري (جـــراف)، Groupe de Recherche d Art Visuel (GRAV)، [١٠٧] فـــ(جراف) معـــرب (GRAV) وكما هو واضح فإن هذه الحروف منحوتة من أوائل كلمـــات المـــصطلح المترجم بجماعة البحث للفن البصري.

ومن الملاحظ أن المعجم لم يسر على طريقة واحدة في تعريب هذه المنحوتـــات الأجنبية، فقد تجاهلها في بعض المواضع، ومن ذلك ترجمتـــه مـــصطلح (NEAC) New English Art club بنادي الفن الإنجليزي الجديد [ينظر: ص ٣٨٤][٢]، دون تعريب المصطلح المنحوت المكون من بادئات الكلمات المكونة للمصطلح، أو إيـــراد مقابل له.

(1) مجموعة القرارات العلمية (١٠٧)

(2) ومثله مصطلح: الجماعة المستقلة Independent Group (IG) ص ١٢٧

ويبدو أن قلة اعتماد المعجم على هذا الأساس يعود إلى النقاشات التي خاضها العلماء، خصوصًا أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة حول اعتماد النحت كوسيلة من وسائل نمو اللغة بوجه عام والمصطلحات على وجه الخصوص. [1] إلى أن استقر الأمر على صدور القرار المجمعي الذي نصه: " يجوز النحت عندما تلجئ إليه الضرورة العلمية." وكان قرارًا مقيدًا لحدود استعمال هذا الأساس، إلى أن نظر المجمع مرة أخرى في موضوع النحت وانتهى إلى قياسيته بشروط، تضمنها القرار التالي: " النحت ظاهرة لغوية احتاجتْ إليها اللغة قديمًا وحديثًا، لم يلتزم فيه الأخذ من كل الكلمات ولا موافقة الحركات والسكنات، وقد وردت من هذا النوع كثرة تجيز قياسيته، ومن ثم يجوز أن ينحت من كلمتين أو أكثر اسم أو فعل عند الحاجة، على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزائد، فإن كان المنحوت اسمًا اشترط أن يكون على وزن عربي، والوصف منه بإضافة ياء النسب، وإن كان فعلاً كان على وزن فعلل أو تفعلل، إلا إذا اقتضت غير ذلك الضرورةُ، وذلك جريًا على ما ورد من الكلمات المنحوتة "[2]

أو لعل مرد قلة اعتماد المعجم على النحت إلى محدوديته في إنتاج المصطلحات، وكانت تلك نظرة كثيرٍ من العلماء إليه، ومنهم د. عبد الصبور شاهين في قوله إن " الضرورة التي تلجئ إلى النحت لا تتكرر كثيرًا، فالحاجة إلى اختصار جمل كثيرة الورود هي حاجة محدودة، ولذلك يعتبر النحت من الوسائل غير المخصِّبة في مجال تكثير ألفاظ اللغة، ولاسيما في مجال المصطلحات ذات الطبيعة المفردة بعامة." [3]

---

(1) ينظر: الاشتقاق النحتي وأثره في وضع المصطلحات (٨٧ وما بعدها) د. ممدوح محمد خسارة، مجلة التراث العربي، العدد ٧١، ٧٢.

(2) مجموعة القرارات العلمية (٢٢)

(3) العربية لغة العلوم والتقنية (٢٨٩) د. عبد الصبور شاهين، دار الاعتصام، ثانية، ١٤٠٦ه، ١٩٨٦م.

ج- الاختصار:

يتمثل الفرق بين الاختصار والنحت في أن الأول عبارة عن " حذف جزء من كلمة واحدة، أو مجموعة من الكلمات، لفظًا أو كتابةً؛ توفيرًا للوقت والجهد؛ مثلا: ad أو advert بدلا من advertisement و OPEC بدلا من Organization of petroleum Exporting Countries" ومنه في العربية (ثنا) بدلا من (حدثنا)" [1] الاختصار عنصرٌ من عناصر النحت، فالأخير يقوم على عنصرين: حذف أجزاء من الكلمات، وتركيب الأجزاء المتبقية بعد الحذف في كلمة واحدة. والاختصار قد يكون في كلمة واحدة بخلاف النحت.

ولم يعتمد المعجم – موضع الدراسة- على الاختصار بشكل منفرد عن النحت إلا في مواضع قليلة جدا، ففي بعض المواضع قابل مصطلحات أجنبية مختصرة بمصطلحات كاملة، من مثل مصطلح (imp) الذي هو " اختصار للتعبير اللاتيني impression التي تعني طبعة.." وقوبل بمصطلح (الطباع). [ص ٢١٤] أو مصطلح (exc) وهو " اختصار للفظة اللاتينية excudit التي تعني نشره.. " وقوبل هذا الاختصار بمصطلح (ناشر الطبعة)[ص ٣٨٥]. وهناك مواضع قليلة جدًّا عُرِّب فيها المختصر الأجنبي في مثل مصطلح (أوكيو إي) في مقابل (Ukiyo- e) [ص ٢١١]

ولعل السبب في عدم الاعتماد على الاختصار يعود إلى طبيعة هذا المجال، حيث إن هذا الاختصار وسيلة يكثر استخدامها في المجالات العلمية الحديثة، مثل: الرياضيات والكيمياء والفيزياء... خصوصًا في مجالي التدريس والكتابة العلمية، ولذلك أعد مجمع اللغة العربية بالقاهرة –على سبيل المثال- نشرة عنوانها "الرموز والوحدات والدلالات العلمية في العربية" شملت مختصرات ورموز العلوم الثلاثة

(1) معجم المصطلحات اللغوية (٢٣).

السابق ذكرها، وتم وصفها بأنها "العلوم التي يكثر فيها استخدام هذه الرموز والوحدات في أعمال التدريس والكتابة العلمية"[١]

د- التركيب[٢]:

يعد التركيب "من أكثر الطرائق توليدًا للمصطلحات الجديدة"[٣]؛ وذلك لما يتميز به من خصائص منها: تنوع مظاهره، ما بين مصطلحات مركبة (التركيب المزجي)، مركبات مصطلحية، ذات علاقات متعددة: إضافية، وبيانية، وإسنادية، وعطفية. إضافة إلى كونه يحمل طاقاتٍ تمددية ذات أبعاد رأسيةً وأفقيةً لا حدود لها، من خلال زيادة بعض الكلمات سواءً ما كان منها نواة للمصطلح أو محدِّدا له وكذلك له دور بارز في حل مشكلة (الاشتراك) في مجال المصطلحات.

ولذلك فقد وصل عدد المصطلحات الموضوعة على التركيب إلى (٥٠١) خمسمائة ومصطلح واحد، لتشكل نسبة (٧٧,٦ %) من مصطلحات المعجم البالغ عددها (٦٤٥) ستمائة وخمسة وأربعون مصطلحا، وذلك بعد استبعاد (٥٥) مدخلا تشكل أسماء الأعلام.

ومن خلال دراسة هذه المصطلحات في (معجم مصطلحات الفنون الجميلة) أمكننا الوصول إلى الملحوظات التالية:

---

(1) الرموز والوحدات والدلالات العلمية في العربية (٥).

(2) هناك فرق بين وجود التركيب داخل المجال المصطلحي وفي المجال اللغوي العام يتمثل في أمور، منها: أولا- الأنماط والأشكال، فالتركيب في المجال المصطلحي من الاتساع بحيث يشمل أشكالًا ومظاهر وأنماطًا، تعدتْ الأنواع الثلاثة المعروفة للتركيب في النحو العربي (الإسنادي- المزجي- الإضافي). ثانيًا- المجال، فقد حصر النحاة النوع الثاني من هذه التراكيب في مجال نحوي بعينه، حينما تناولوا " التركيب المزجي في دراسة العَلَم، ولكنه في إطار المصطلحات الحديثة يتجاوز موضوع العَلَم إلى موضوعات أخرى" الأسس اللغوية لعلم المصطلح (٧٨).

(3) مقدمة في المصطلحية (١٥٦) تأليف: هريبرت بيشت وجنيفر دراسكاو، ترجمة: د. محمد محمد حلمي هليل، ط لجنة التأليف والتعريب والنشر ٢٠٠٠م.

أولا- المركبات المصطلحية:

تتكون المركبات المصطلحية من كلمتين أو أكثر بينهما علاقة من علاقات التراكيب، ويُعرف الجزء الأول من هذه المركبات بالنواة، بينما يشكل الجزء الثاني المحدد أو المحددات، وتختلف العلاقات بين هذه الجزءين، وهذا تحليل لهذه العناصر الثلاثة، وما يتعلق بها:

١. **أنماط التراكيب:** تعددت أنماط التراكيب في (معجم مصطلحات الفنون الجميلة) على النحو التالي:

- ما تكوَّن من كلمتين [(١)]، مثل مصطلحي: تجميع الحشوة، صالون فني. [ينظر: ص٧٨، ٢٠٤].
- ما تكوَّن من ثلاث كلمات، مثل مصطلحي: بَرْدُ حواف القالب، جماعة الدُّمية القبيحة.[ينظر: ص٥٤، ١٢٠].
- ما تكوَّن من أربع كلمات، مثل مصطلحي: ألوان فوق الطلاء الزجاجي، جماعة البحث للفن البصرى. [ينظر: ص ٣٠، ١١٧] .
- ما تكوَّن من خمس كلمات، مثل مصطلح: فن صور الأنماط الهندسية المتكررة. [ينظر: ص ٢٨٢].
- ما تكوَّن من ست كلمات، مثل مصطلح: تأثير الألوان المائية بطريقة إذابة السُّكَّر. [ينظر: ص٧٥]

ولاشك أن هذا التمدد يُظهر مدى وعي اللجنة التي أعدتْ هذا المعجم بطبيعة التركيب وأهميته في صياغة المصطلحات.

٢. نواة التركيب ومحدده/ محدداته:

إذا نظرنا إلى نواة التراكيب في المركبات المصطلحية في المعجم يتضح أنه من الناحية العددية يتكون من:

(1) لا أحتسبُ حرف الجر كلمة مستقلة، حيث إنه يكون في التركيب كالكلمة الواحدة.

- كلمة واحدة، مثل: كلمة (التصوير) في المصطلحات التالية: (التصوير بالأصابع، التصوير الحركي، التصوير الرديء). [ص٩٢، ٨٨]
- كلمتين، مثل كلمتي: (حك الأسطح) في مصطلح: (حك الأسطح لنقل ملامسها). [ص ١٥٣]

ومن الواضح من خلال هذين النموذجين أن النواة قد تكون كلمة أو أكثر بحسب تمدد المصطلحات بطريقة التركيب، فكلما زادت كلمات التركيب زادت نواة التركيب، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال المصطلحات الأربعة التالية، حيث إن كلًا منها يشكل مصطلحًا مستقلًا، بَدَأ بالمصطلح البسيط: (مشهد)، وأُخذ منه (مشهد كلي)، وأُخذ من الأخير: (مشهد كلي دائري)، (مشهد كلي متحرك). [ص ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١]

ومن خلال مطالعة المصطلحات أيضا ظهر أن هناك نوعًا من نواة التراكيب ذات أهمية؛ نظرا لتكرارها، منها ما لم يعرَّف كمصطلح مستقل، مثل: (طراز) الذي شكَّل نواة لكثير من المصطلحات، ومنها: (طراز آدم)، (طراز "بالاديو)، (طراز " ليبرتى)، (طراز "هيبلوايت)،(طراز "كِنْت)،(طراز إخناتون الفني)، (الطراز الإدواردي)، (الطراز الإمبراطوري). [ص ٢٢١- ٢٢٤] كما شكل هو نفسه محددًا لنواة أخرى أو جزءًا من المحددات، في مثل مصطلح (أحادى الطراز)، و(رسم إشعاعي الطراز). [ص ٥، ١٧٥]

ومثله (متحف) التي شكلت نواة لكثير من المصطلحات لكنها وردت كمصطلح مستقل، ومثلهما: (جماعة- مدرسة- فن).

وإذا نظرنا إلى محددات المركبات المصطلحية لوحظ أنها من الناحية العددية متعددة الأنماط، فقد يكون:

- المحدِّد كلمة واحدة لنواة هي كلمة واحدة، مثل: مصطلح (خزانة كبيرة). [ص ١٦٢]

- المحدِّد كلمة واحدة لنواة مكونة من كلمتين، مثل: مصطلح (كتاب مقدس للفقراء). [ص٣٠٠]
- المحدِّدات كلمتين لنواة هي كلمة واحدة، مثل: (زخرفة بالرسم القصصي). [ص١٨٩]
- المحدِّدات كلمتين لنواة مكونة من كلمتين، مثل مصطلح (طبعة أحادية بصَبّ الأكريليك). [ص٢١٩]
- المحددات ثلاث كلمات لنواة هي كلمة واحدة، مثل مصطلح (ألوان فوق الطلاء الزجاجي). [ص٣٠]
- المحددات ثلاث كلمات لنواة مكونة من ثلاث كلمات، مثل مصطلح (تأثير الألوان المائية بطريقة إذابة السُّكَّر) [ص٧٥]

ويمكن من خلال تتبع مثل هذه التبادلات الخروجُ بكثيرٍ من المصطلحات المبنية على أساس التركيب، كما يمكن أن تختلف العلاقة بين النواة والمحددات، وكلها تمثل أنماطًا متعددةً لهذا الأساس تُظهر ثراءه النمطي ومرونتها في وضع الكثير من المصطلحات الجديدة.

٣. **بالنسبة علاقة النواة بالمحدِّد/ المحدِّدات:**

أتت العلاقة بين النواة والمحدد/ المحددات في مصطلحات الفنون الجميلة على أربعة أنواع، هي:

العلاقة الإسنادية: ولهذه العلاقة أنماط متعددة من حيث كون المحدد جملة فعلية، مثل: (حفر يماثل الرخام) [ص١٥٣]، أو جملة اسمية مثل: (حفر حَمضي بالإبرة) [ص١٥٢]، أو شبه جملة مثل: (ألوان فوق الطلاء الزجاجي)، (التشكيل بالورق) [ص٣٠، ٨٦].

العلاقة الإضافية: من مثل مصطلحات: (تراسل الفنون)، (مسودة الفنان)، (مشَدُّ اللوحة) [ص٨١، ٣٥٥،٣٥٦].

العلاقة البيانية: وشكلت العلاقة الوصفية تحديدًا، كل مواضع هذه العلاقة في مصطلحات المعجم، ومن نماذجها: (الأساتذة الصغار)، (رسم توضيحى)، (فن غير تشخيصى) [ص١٧، ١٧٧، ٢٨٣].

العلاقة العطفية: وردت بعض المركبات المصطلحية ذات طرفين يجمع بينهما حرف عطف، هو – هنا– (الواو) في مثل: (الخزف و" البورسلين" الكوريّان) [ص١٦٥].

ويتضح من فحص هذه العلاقات عدة أمور، منها:

– استفرغ معجم مصطلحات الفنون الجميلة العلاقات الأربعة للنواة بالمحدد/ المحددات، والتي تتشكل منها المركبات المصطلحية: (الإسنادية، والإضافية، والبيانية، والعطفية)؛ وهو ما يعد استغلالًا جيدًا لكل طاقات مثل هذا النوع من الوسائل بأنماطها.

– أتى المركب العطفي أقل المركبات المصطلحية وجودًا واستعمالاً في المعجم، وهو ما يتماشى مع بعض مبادئ المصطلحية العربية، والسر في ذلك كما يوضح أحد الباحثين قائلا:" ولذلك دلالته فيما نظن، وهو أن هذه الأداة النحوية (واو العطف) شأنها شأن الأدوات النحوية الأخرى التي لا يعتد بها في التراكيب الاصطلاحية، وفي النظرية المصطلحية، وليست سوى أداة رابطة بين مصطلحين مستقلين كان يمكن استعمال كل منهما على حدة، لولا ظروف المقال"[1]

٣. بالنسبة لاسمية المركبات وفعليتها:

قد تكون نواة المركبات اسمًا أو فعلًا، ومن هنا تتحدد اسمية المركبات ونوعيتها، على النحو التالي:

(1) التركيب المصطلحي: طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية (٤٦) بتصرف، د. جواد سماعنة، بحث منشور في مجلة اللسان العربي العدد (٥٠).

- المركبات الاسمية: وهي أكثر أنواع المركبات ورودًا في وضع المصطلحات بوجه عامّ، ذلك أن الاصطلاح يقوم على "المقولات الاسمية خاصةً؛ وذلك لأن الاصطلاح يكون بالإحالة إلى المفاهيم، والأسماء من بين المقولات المعجمية أقدر على اكتساب المفاهيم." [١] وهذه الكثرة لاحظتها في معجم مصطلحات الفنون الجميلة. على نحو ما أوردت من مصطلحات في المواضع السابقة.
- المركبات الفعلية: من المقرر في علم المصطلح أن " المركبات المصطلحية الفعلية قليلةٌ في حد ذاتها، وفي حالة وجودها فإنها تعبر عن حدث يقع في الزمن الحاضر، لا الماضي، ولا المستقبل، وهذه المركبات غالبًا ما يأتي ترجمات أو مكافئات صرفية لصيغ فعلية أجنبية"[٢]

ويصدق هذا الكلام على مصطلحات المعجم – موضع الدراسة– حيث لم أعثر فيه سوى على مركب فعلي واحد، هو (طُبِعَ بأورجزبرج) وهو مصطلح " لاتيني – واختصاره الحروفي– يكتب عادة في الهامش السفلي لنُسخَ الطبعة، ضمن بقية بياناتها الأساسية للدلالة على كونها من الطبعات الفنية التي تمت طباعتها بمدينة أوجزبرج Augsburg الألمانية، إحدى أهم عواصم الطباعة الفنية العالمية خلال القرن الخامس عشر.." [ص ٢١٨].

٤. بالنسبة لأسس النقل من اللغة الأصلية:

تنوعت المركبات المصطلحية في معجم مصطلحات الفنون الجميلة– بحسب نقلها من اللغة الأصلية– إلى ثلاثة أنواع:

---

(1) أسس المعجم العلمي المختص في الشذور الذهبية في الألفاظ الطبية للتونسي ص ٣٢ إبراهيم ابن مراد نشر في (المعجم العربي المختص) الخاص بأبحاث الندوة العلمية الدولية الثالثة التي نظمتها جمعية المعجمية بتونس الطبعة الأولى دار الغرب الإسلامي ١٩٩٦.

(2) التركيب المصطلحي (٤٦بتصرف).

عربية أصيلة: من خلال نماذج الدراسة اتضح لنا أن الكثرة الغالبة من المركبات تقع في هذا النوع المنقول إلى العربية عن طريق الترجمة، ومن نماذجها: (صورة خيلاء، فنان صاعد)[ص٢١٣، ٢٨٥]

مختلطة: وهى المركبات التي يعتمد تأليفها على عناصر لغوية عربية، وأخرى أجنبية، ومنها مصطلحا: (أبسطة أكسمينستر- رول أسطوانة التحبير). [ص١، ١٨٥]

دخيلة: وهى المركبات المنقولة بلفظها عن لغات أجنبية وهي قليلة الورود، ومن نماذجها: (البوب آرت- بورسلين ليفربول). [ص٥٨]

ثانيا- المصطلحات المركَّبة (مزجيًّا): [١]

وهذا النوع قليل الورود عند مقارنته بالمركبات المصطلحية، وقد أتى من خلاله بعض المصطلحات المكونة من أداة النفي (لا) مع كلمة ذات معنى، من مثل: (لاشعور جمعى)، (اللامدرسية في تعلم الفن). [ص ٣٠٨]

ه- المجاز:

يرى الكثيرون أن المجاز كان " وما برح من أنجع الوسائل في تنمية اللغة العربية، وفي جعلها صالحة لاستيعاب العلوم والتقنيات الحديثة"[٢] ووضع المصطلحات الجديدة.كما أن ما يعظم من دور المجاز أنه ظاهرةٌ لغويَّةٌ عالميَّةٌ لا تقف حدودها عند لغة بعينها. [٣]

---

(1) الفرق بين هذا النوع من المصطلحات وما يُعرف في الدرس النحوي بالمركب المزجي، أن الثاني يتحدد مجاله بباب العَلَم في حين أنه في مجال المصطلحات يتعدى هذا المجال.

(2) اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث (٢٤٧)، د. عبد الكريم خليفة، دار الفرقان، ط٣، عمان- دار الفرقان للنشر، ١٩٩٢م.

(3) ينظر: دور الكلمة في اللغة (١٦١) ستيفن أولمان، ترجمة: د. كمال بشر، مكتبة الشباب ١٩٩٢م.

كما أن تجدد المعاني في حاجة إلى ألفاظ متعددة توازي هذا التجدد، ومن المعروف أن الألفاظ محدودة بحدود أصواتها، بخلاف عدم محدودية المعاني، مما يجعل اللجوء إلى هذا الأساس ضرورة في كثير من الأحايين.

ويتحقق المجاز في مجال المصطلحات من خلال أشكال متعددة، كأن يتم من خلاله نقل الألفاظ من محيط اللغة العامة إلى بيئة مجالية محددة. أو أن يتم نقل مصطلح من مجال إلى مجالٍ آخر، أو أن يتم نقل مصطلح من دلالته المعنويَّة إلى دلالته الحسيَّة، أو أن يتم نقل مصطلح تبعًا لنقله في لغته الأصيلة، بمعنى أنه مجازي عربي مكافئ لمجازي أجنبي.

وبفحص مصطلحات الفنون الجميلة التي وضعت اعتمادًا على المجاز تبين لنا ما يلي:

- انتقلت بعض الكلمات من بيئتها العامة إلى بيئة مجال الفنون الجميلة، مُشكِّلة مصطلحات معبرة عن مفاهيم تنتمي إلى هذا المجال، منها مصطلح (الأساس) الذي يعني في اللغة العامة: " قاعدة البناء التي يُقام عليها، وأصل كل شيء ومبدؤه." [1] بينما ضُيقتْ هذه الدلالة في مجال الفنون الجميلة حينما نُقلت هذه الكلمة إليه لتشكل مصطلح مقابل للمصطلح الأجنبي (gesso)، دالةً على " عنصر تحضير يستخدم لتنعيم سطح اللوحة أو الخشب قبل التلوين.." [ص ١٨] ومثله مصطلحات: (أخضر ترابي)، (أرضية)، (البشارة)، (حجز)، (نوعٌ/ ضربٌ)[ص ٩، ١١، ٥٥، ١٤٥، ٣٩٤].

وقد نَصَّ المعجمُ على هذا الانتقال في بعض المصطلحات، ففي مصطلح (طلاوة) الذي تم تعريفه بأنه " مصطلح إيطالي يشتمل في إحالته القاموسية على معاني: النعمة، والكياسة، والجمال، والسمو، والزينة، والزخرف، وينصرف استخدامه الاصطلاحي إلى تعيين إحدى قيم الفن، التي ارتبطت بالجمال وفق نظرية الفن إبان

(1) المعجم الوسيط، مادة (أ.س.س).

النهضة الإيطالية." [ص ٢٣٤] ومثله مصطلحات: (جليل)، (ذوق)، و(طليعة) [ص ١١٢، ١٧١، ٢٣٤].

- انتقلت بعض المصطلحات من مجال معين إلى مجال الفنون الجميلة، وذلك لما لمجال الفنون من علاقات وثيقة الصلة بالعلوم والمجالات المتعددة، وتظهر آثار هذه العلاقة في المشابهة بين مفهومي المصطلح في المجال المنقول منه وإليه.

ومن المصطلحات المنقولة: (أكسيد/ أكاسيد Oxide/ Oxides) الذي انتقل من مجال الكيمياء ويعني فيه: " مركب من عنصر متحد مع الأكسجين مثل: أكسيد المنجنيز، أو ثاني أكسيد الكبريت." [1] إلى مجال الفنون الجميلة، ويعني فيه: " مساحيق معدنية متعددة تستخدم في تلوين الخزف والزجاج والمعادن، وكل أكسيد يعطي لونًا مميزًا بنسب خاصة في خلطات الطلاءات الزجاجية والبطاقات الطينية الأولية للمادة المراد تلوينها." [ص ٢٧]

وكذلك مصطلح (تنغيم Tonality) وهو مصطلح موسيقي له دلالته الاصطلاحية في هذا المجال، ثم استعير لمجال الفنون الجميلة، وقد نَصَّ المعجمُ على ذلك في قوله: هو " نوع من الدرجات الإيقاعية في الموسيقى والغناء. يُستخدم المصطلح أيضًا في الدرجات الظليَّة واللونية لكثيرٍ من الفنون التشكيلية." [ص ٩٩]

ويتعلق بهذا الأساس الأحداث والوقائع المعينة التي تستخدم في مجال الفنون كموضوعات فنية، فتنتقل من مجرد عبارات خبرية في اللغة العامة، إلى مصطلحات ذات مفهوم معين، ومن ذلك مصطلح: (جلوس السيدة العذراء) وهو من الموضوعات الفنية الأساسية في التصوير الكنسي، يصور العذراء على عرش وطفلها في حجرها ترفرف عليهما الملائكة. ومثله مصطلحات: (تتويج السيدة العذراء)، (رقصة الموت) [ص ٧٧، ١٨١]

(1) معجم الكيمياء والصيدلة (٧٦/٢ بتصرف يسير)، مجمع اللغة العربية– القاهرة، ١٩٩٤– ١٤١٥هـ

وكذلك مصطلح (الأردواز slate) وهو مصطلح جيولوجي، استعير لمجال الفنون الجميلة، كون هذه الصخور من الخامات التي يستعملها بعض الفنانين، وقد ورد تعريف هذا المصطلح في معجم الجيولوجيا، الذي أصدره المجمع أيضا. (١)

و- المصطلحات التراثية:

الفرق الذي أراه بين المصطلحات الموضوعة بناءً على المجاز والمصطلحات التراثية هو أنه إذا تمت استعارة المصطلح من اللغة العامة أو مجالٍ آخر؛ ليعبر عن مفهوم جديدٍ بينه وبين المفهوم القديم علاقةٌ من نوعٍ ما فإن هذا مجازٌ، أمَّا المصطلحات التراثية فنقصد بها تلك المصطلحات المستخدمة في المجال نفسه في عصرٍ قديمٍ، وقد يكون هذا اللفظ مناظرًا معبرًا عن نفس ما يعبر عنه مصطلحٌ أجنبيٌّ فيُوضع مقابلًا له، أو أن المفهوم القديم مختلفٌ نوعًا ما عن الجديد، من حيث توسيع مفهومه أو تضييقه. فما يفرق بين هذا وذاك هو انتماء المصطلح إلى المجال نفسه أو عدم انتمائه.

وبناءً على ذلك فقد وجدنا مصطلحاتٍ فنيةً عربيةً قديمةً - سواءً أكانت عربيةً أصيلةً أو معرَّبةً - استخدمها المعجم، منها: (إيوان- توريقات عربية/ أرابيسك- توشيحة العقد- قبة- محراب- مشربية- المقرنصات/ الداليات- مئذنة) [ينظر: ص ٤٨، ١٠٠، ١٠٠، ٢٩٣، ٣٣٧، ٣٥٦، ٣٧٠، ٣٨٣]

ويُمكن هنا ملاحظة أن أكثر هذا النوع من المصطلحات ينتمي إلى مجال العمارة الإسلامية، ويمكن تعليل ذلك بأحد أمرين:

أولهما: لما لهذا المجال من تميز وهوية استمدها من عناصر تشكل الوجدان المسلم، وترنو إلى الإسهام في بناء حضارة إسلامية متميزة عما عداها، تكون العمارة أحد أسسها، ولذا فإن البعض يرى أن " أبرز فروع الفن الإسلامي التي تأثرت بالجانب

(1) ينظر: معجم الجيولوجيا (٣٤٤) لجنة الجيولوجيا، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط الثانية، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

الروحي (عند المسلمين) هي العمارة، والتي عُني المسلمون الأوائل أن تكون مهمتها الأولى خدمة الدين، ومن ثم تطورت العمائر الدينية تطورًا سريعًا وتعددت أشكالها ووظائفها فظهرت المساجد والمدارس والأربطة والخوانق والأسبلة، على أننا إذا أردنا أن نتتبع تطور العمارة الإسلامية وعناصرها وجدنا أن المسجد هو حجر الزاوية فيها." [١]

ثانيهما- وجود خلاف قديم يتجدد بين أحيان وأخرى " حول موقف الإسلام من الفنون، فنون السماع: الغناء والموسيقى، وفنون التشكيل: الرسم والنحت والتصوير.. فلقد كان قائمًا هذا الجدل على امتداد القرون التي تمثل عمر حضارة الإسلام، قائمًا بين من يقولون بإباحة هذه الفنون وحِلّها، وبين الذين يكرهونها، وبين الذين يصعدون بهذه الكراهة إلى حد التحريم." [٢]

ولذا فأرى أن لهذا الخلاف تأثيرًا واضحًا على شيوع مصطلحات معظم هذه الفنون عند مقارنتها بمصطلحات العمارة الإسلامية التي لاشك أن لها قبولا واسعا بين أوساط المسلمين، كما أنها لم تُقابل بهذا الجدل القديم والقائم حول غيرها من مجالات الفنون الجميلة.

ز- التعريب[٣]:

موضوع التعريب كان " من أوائل الموضوعات التي عرض لها المجمع إبان نشأته "[٤] وظل التفضيل بين الترجمة والتعريب من الموضوعات التي دار حولها

(1) موسوعة عناصر العمارة الإسلامية (١/ ٧) يحيي وزيري، مكتبة مدبولي- القاهرة، أولى ١٩٩٩م.

(2) الإسلام والفنون الجميلة (٥) د. محمد عمارة، دار الشروق- القاهرة، أولى ١٤١١- ١٩٩١م.

(3) نعني بالتعريب: نقل اللفظ الأجنبي ومعناه إلى اللغة العربية، وهو بذلك يقابل الترجمة التي يتم فيها نقل المعنى دون اللفظ.

(4) التعريب في القديم والحديث مع معاجم للألفاظ المعربة (٢٠٥) د. محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، ١٩٩٠م.

نقاشات مجمعية عديدة، حاول أنصار كل من الترجمة والتعريب الانتصارَ لموقفهم، وتعضيد ما يذهبون إليه بالأمثلة التطبيقية.

وللمجمع قرارات في شأن التعريب تظهر مدى مرونته في التعامل مع هذه القضية، حيث قيَّدها بالضرورة في بداية قراراته، بقوله: " يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية – عند الضرورة – على طريقة العرب في تعريبهم"[١]

لكنّ هناك دلائل على أن المجمع لم يلتزم بهذه الضرورة، منها:

(أ) أنه "أقر معربات كثيرة حديثة في العلوم والفنون، وقَبِلَ ما اشتق منها من أفعال وأوصاف وأصبح من المسلم به مثلا أن الأولى باسم الجنس في العلوم والفنون أن يعرب لا أن يترجم مثل: أكسجين، إلكترون، بارومتر. "[٢]

(ب) توسع المجمع في الاعتماد على التعريب بعد ذلك في قرار نصه: "يفضل اللفظ العربي على المعرَّب القديم، إلا إذا اشتهر المعرَّب." [٣]

وكما هو واضح فإن هذا القرار يعتمد على مبدأين مهمين، هما: الأصالة، والاشتهار. وألمح في مراعاة هذين المبدأين حرصًا على أمرين: المحافظة على النسيج اللغوي للعربية من ناحية، وعدم تجاهل واقع الاستعمال من ناحية أخرى.

ويبين د.شوقي ضيف هذا التحول في موقف المجمع بقوله: " وكان المجمعيون في أول الأمر يؤثرون ترجمة المصطلح على تعريبه مؤمنين بقدرة العربية قدرة هائلة على استيعاب المصطلحات العلمية... غير أنهم مع مرور الزمن اتضح لهم أمران هما: أن ما في العربية من مصطلحات علمية قديمة بالقياس إلى المصطلحات العلمية الغربية يعد قليلًا جدًّا، وكثير منها لا يتسق تمامًا مع معاني المصطلحات الحديثة التي

(1) مجموعة القرارات العلمية (١٨٧).
(2) الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث (٢١٦)، د. محمد علي الزركان، ط منشورات اتحاد الكتاب العرب سنة ١٩٩٨م.
(3) مجموعة القرارات العلمية (١٨٨).

يمكن أن تحل محلها، والأمر الثاني أن المصطلحات العلمية الغربية أصبحت تعد بالألوف في العلوم المختلفة فضلًا عن أنها تتجدد باستمرار، ولا يقف تجددها عند حدٍّ، حسب فيوض البحوث والاستكشافات العلمية، وقد نشأت علوم حديثة وجميع مصطلحاتها لا عهد للعربية بها، فإن نحن لم نتوسع في التعريب للمصطلحات، أغلقنا بأيدينا أبوابًا واسعةً من وصل علمنا العربي المعاصر بالعلم الغربي الحديث"[1]

وسوف أتناول تعريب المصطلحات في المعجم – موضع الدراسة– من خلال النقاط التالية:

أولا– طرق نقل المصطلحات:

اعتمد المعجم – موضع الدراسة– في نقل المصطلحات الأجنبية على كلٍّ من الترجمة أو التعريب، أو هما معًا، وظهر ذلك من خلال الأنماط التالية:

- التعريب الكلي للمصطلح فقط، ومن أمثلته المصطلحات التالية: (أجانتا Ajanta) [٤]، و(روكر rocker) [١٨٥]، (شبنديل Chippendale) [١٩٧]، (كاكيمون Kakiemon) [٢٩٩]، (كراك Kraak) [٣٠١].
- التعريب الجزئي للمصطلح فقط، ومن أمثلته المصطلحات التالية: (جماعة بلومسبري Bloomsbury Group) [١١٤]، (خزف ليفربول Liverpool Pottery) [١٦٤]، (طراز شيراتون Sheraton style) [٢٢٩]، (فن المايا Maya art) [٢٧٥]، (مدرسة أدا Ada school) [٣٤٢].
- ترجمة المصطلح وتعريبه معًا، ولذلك أنماط منها:

▪ أن يكون المصطلح المعرَّب مرادفًا للمترجم، ومن ذلك: (التصوير الشبيه بالدخان "سفوماتو" Sfumato) [٨٩]، (التظليل بالإضاءة والعَتَمة "كياروسكورو Chiaroscuro") [٩٣]، (دفتر مختارات/ ألبوم album) [١٧٠].

(1) مجمع اللغة العربية في خمسين عاما (١٢٩).

- أن يكون المصطلح المترجم مرادفًا ومفسرًا للمعرَّب، ومن ذلك: (أفينتورين/ زجاج مذهب aventurine) [٢٦]، (فن الإبرو "الرسم على الورق الرخامي" Ebru art) [٢٦٠]، (مظلة/ بالداتشينو Baldaccino) [٣٦٨].

ولاحظ البحثُ تفضيلَ المعجمِ الترجمةَ على التعريب في نقل مصطلحاته؛ ويمكن تبيان ذلك من خلال ملاحظة عدد المصطلحات المترجمة التي بلغت (٤٤٧) مصطلحًا، في حين بلغت المصطلحات المعربة (٢٥٤) مصطلحًا [1]، ومن دلائل تفضيل الترجمة أيضًا كثرة التعريب الجزئي مقابل الكلي، وكثرة المواضع التي أتى التعريب فيها مرادفًا للترجمة.

ويمكن تفسير ذلك من خلال وجود رصيدٍ كبيرٍ من المصطلحات التراثية التي أرفدت المعجم بكثيرٍ من المصطلحات العربية الأصيلة، نظرًا لإسهام العرب في هذا المجال منذ أمدٍ بعيدٍ، وكون العمارة الإسلامية- على سبيل المثال- مدرسةً فنيةً لها وضعها الخاص ضمن مجالات الفنون الجميلة.

لكن يبقي أن هناك كثيرًا من مصطلحات الفنون الجميلة ينتمي " إلى لغة أجنبية في معظمها مفروضة عليه من الخارج." [2] نظرًا لظهور العديد من الاتجاهات والمدارس الفنية المختلفة والمنتشرة في أنحاء العالم، مما يجعل التعريب ضرورة في وضع بعض المصطلحات.

ثانيًا- من مجالات التعريب الدلالية:

لاشك أنه من المهم دراسة المجالات الدلالية التي تنتمي إليها المصطلحات المعرَّبة؛ لأنَّ ذلك يعطينا صورةً واضحةً عن ماهية تلك المجالات، وحدود صعوبة الترجمة فيها، مما قد يجعل التعريب فيها ضرورةً عمليةً. وبدراسة المصطلحات المعرَّبة في المعجم يمكننا بيان تلك المجالات على النحو التالي:

(1) احتسب البحث المصطلحات المترادفة مصطلحًا واحدًا، هو المذكور في أول المدخل.
(2) معجم الفنون الجميلة، بحث منشور بمجلة اللسان العربي، العدد (٢) سنة ١٩٦٥م، ص ١٠٣.

١. الأعلام، سواءً أكانت لأشخاص، ومنه: (أنطوني فان دايك Anthony van Dyck– جيوتو دي بوندوني Giotto di Bondoni– مايكل آنجلو بوناروتي Michelangelo Buonarroti) [ينظر: ص ٤١، ١٣٥، ٣٢١]، أم أماكن، ومنه: (الإرميتاج Hermitage– الإسكوريال El Escorial– البارثينون Parthenon) [ينظر: ص ١٢، ١٩، ٥٠].

ولمجمع اللغة العربية قرار بشأن الأعلام، ينص على أنه " يُكتَب العَلَم الإفرنجي الذي يكتب في الأصل بحروف لاطينية بحسب نطقه في اللغة الإفرنجية، ومعه اللفظ الإفرنجي بحروف لاطينية بين قوسين في البحوث والكتب العلمية، على حسب ما يقره المجمع في شأن كتابة الأصوات اللاطينية التي لا نظير لها في العربية، مثل: بوردو Bordeaux"، وأن " أسماء البلدان والأعلام الأجنبية التي اشتهرت حديثا بنطق خاص وصيغة خاصة، مثل: باريس، والإنجليز، وانجلترا، والنمسا، وفرنسا، وغير ذلك، تبقى كما اشتهرت نطقا وكتابة." (١)

٢. ما نُسب أو أضيف إلى عَلَم، ومن ذلك: (أبسطة أكسمينستر Axminster carpets – أتباع بامبوتشيني Bamboccianti– الجورجي Georgian) [ينظر: ص١، ٢، ١٣٤]

٣. ما عُرِّب سابقًا في مجال آخر، ومنه: (الأوتوماتية Automatism– فنان الإنترنت internet artist). [ينظر: ص٤٣، ٢٨٤]

٤. مواد تستخدم في العمل الفني، ومنه: (أكاسيد Oxides– تيراكوتا Terracotta– المينا enamel). [ينظر: ص ٢٧، ١٠٣، ٢٣٣]

٥. مذهب أو أسلوب فني، ومنه: (أورفيزم Orphism– البوب آرت Pop art، تكلفية أنتورب Antwerp Mannerism). [ينظر: ص ٤٥، ٥٨، ٩٦]

(1) مجموعة القرارات العلمية (١٩٦)

٦. آلات أو أدوات تستخدم في الأعمال الفنية، ومنها: (روكر rocker- رول أسطوانة التحبير roll- روليت roulette)[ينظر: ص ١٨٥].

٧. وظيفة أو مهنة فنية، ومنه: (القومسيير commissaire d ،exposition)[ينظر: ص ٣٨٠].

ثالثًا- ينص المعجم على اللغة المنقول عنها في أغلب الأحوال، وكذلك معنى الكلمة في اللغة المصدر، وتأصيلها فيها في بعض الأحيان، ومن ذلك ما أورده في مصطلح (الإرميتاج Hermitage) حيث قال: ".. وهي كلمة فرنسية تعني الخلوة أو الصومعة أو المنسك؛ إذ كانت تقضي فيه معظم وقتها بمفردها أو مع وصيفاتها المقربات منها هربًا من قواعد الحكم وتقاليد البلاط التي كانت تكرهها، فانتقل الاسم من ثم إلى المتحف" [ص ١٣]. ومن ذلك- أيضًا- مصطلح (أويما Oyma) حيث نص على أن الكلمة " مأخوذة عن التركية (أويما) بمعنى الحفر." [ص ٤٦].

رابعًا- التعريب الصوتي لمصطلحات المعجم:

إن من الأمور المهمة التي يجب الوقوف أمامها عندما يُراد تعريب كلماتٍ أو مصطلحاتٍ طرقَ نقلِ الأصواتِ الأجنبيةِ إلى العربية، ووضع مقابلات عربية لهذه الأصوات. وهذا الموضوع " كان ولا يزال يشغل حيزًا كبيرًا من اهتمامات العلماء والمعجميين العرب والمسلمين." [1] وعلى الرغم من اختلافهم في هذه المسألة فإنها محسومة عندنا فيما يخص المعجم - موضع الدراسة- بقرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة في هذا الشأن؛ كونها المرجعية الأولى للجان التي تعمل على إصدار تلك المعاجم المتخصصة، وفي الجدول التالي بيانٌ لهذه المقابلات وطرقها في المعجم:

(1) المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة (١٤) د. إبراهيم بن مراد، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، ١٣٩٨ه-١٩٧٨م.

الصوت العربي	الصوت الأجنبي	نماذج
أ	A	Ajanta أجانتا
	O	Oxides أكاسيد
إ	H	Hermitage الإرميتاج
	I	Iznik الإزنيق
	E	Escurial الإسكوريال
ا	a	Ajanta أجانتا
	e	Mannerismالمانارِيزم
آ	A	Albrecht Durer آلبرشت ديورر
ب	B	Bamboccianti بامبوتشيني
	P	Pop art البوب آرت
پ	P	paolo Veronese پاولو فيرونيزي
ت	T	Troubadour أسلوب التروبادور
ث	Th	Elizabethan إليزابيثي
ج	J	Ajanta أجانتا
	G	Gamboge جامبوج
ح	H	Taj Mahal تاج محل
خ	KH	Khanqah خانقاه
	C	Cartouche خرطوشة
د	D	Oxides أكاسيد
ذ	--	--
ر	r	Imari إيماري

الصوت العربي	الصوت الأجنبي	نماذج
ز	z	إليزابيثي Elizabethan
	s	أورفيزم Orphism
س	S	أريستيد مايول Aristide Maillol
	C	پول سيزان paul Cezanne
ش	C	الشِّفرة cipher
	Ch	شبنديل Chippendale
	Sh	طراز شيراتون Sheraton style
ص	Ch	الخزف الصيني/ الصيني الأبيض blance dr China
ض	Z	رضا عباسي Reza Abbasi
ط	T	منظر طبوغرافي topgraaphical landscape
ظ	--	--
ع	A	رضا عباسي Reza Abbasi
غ	G	التيبوغرافيا Typography
ف	Ph	أورفيزم Orphism
	V	أفينتورين Aventurine
	F	سفوماتو Sfumato
ڤ	V	إدڤارد مونك Edvard Munch
ق	K	الإزنيق Iznik
	c	أيقونة Icon
ك	Ch	إدڤارد مونك Edvard Munch
	q	إسباني مورسكي Hispano Moresque

الصوت العربي	الصوت الأجنبي	نماذج
	c	Etruscan style الأسلوب الإتروسكي
	K	sketch إسكتش
ل	l	Triennale ترينالي
م	m	Anime الأنيمي
ن	n	Anime الأنيمي
ه	h	Hepplewhite style "هيبلوايت" طراز
و	u	album ألبوم
	w	Antwerp Mannerism تكلفية أنتورب
	O	Sfumato سفوماتو
ي	i	Axminster أكسمينستر
	e	Aventurine أفينتورين
	y	Oyma أويما
كس	x	Axminster أكسمينستر
أي	I	Icon أيقونة
تش	cc	Bamboccianti بامبوتشيني
يو	u	Durer ديورر
الفتحة	a	Tate تَيت
الضمة	--	--
الكسرة	e	Kent style "كِنْت" طراز

من خلال قراءة الجدول السابق يمكننا ملاحظة الأمور التالية:

أ) – فيما يخص الأصوات العربية، نجد أن منها ما هو صوتٌ بسيطٌ، ومنها ما هو مركب، كما أنَّ منها ما هو صائتٌ وما هو صامتٌ، وقد بلغتْ ثمانيا وثلاثين صورة صوتية، ٣٣ للصوامت، و٥ للصوائت، بالإضافة إلى صوتين لم يوضعا في المقابلة الصوتية للمعربات، وهما صوتا: (الذال والظاء)؛ ولعل صوت الزاي أغنى عنهما حيث حلّ محلهما في مقابلة صوت (Z).

وبالنسبة لعدد مقابلات الصوت الواحد، فقد وجدنا أن بعض الأصوات العربية أتى الواحد منها مقابل صوتٍ واحدٍ أجنبيٍّ، ومن هذا النوع : صوت (ت) في مقابل صوت (T)، وصوت (ر) مقابل (R)، و(م) مقابل(M). كما أن هناك أصواتًا عربيةً أخرى أتى كل منها مقابلًا لأكثر من صوت أجنبي، ومن ذلك: صوت (ج) في مقابل(J)، (g)، وصوت (ز) في مقابل (Z) و(S)، وصوت (ف) مقابل (F) و(V) و(Ph).

وظاهرة التعدد هذه قد تكون عاملًا إيجابيًّا في بعض الأصوات في حين لا تكتسب هذه الإيجابية مع أصوات أخرى، يقول د. إبراهيم مراد معلقًا على تعدد مقابلة الأصوات العربية عند بعض العلماء المغاربة : "على أن ظاهرة التعدد في الأصوات العربية لمقابلة صوت أعجمي واحد كان من المنتظر أن توجد مع الأصوات الأعجمية ذات الأهمية الفونولوجية أكثر من غيرها، والتي تفرض مشاكل أثناء نقلها، مثل حرف (C) ومعه (حرفا K، Q) وحرف (G) والحروف التي لا مقابل لها في العربية القديمة، مثل: (P) و (V) ولكن الذي حصل هو أن التعدد قد شمل حروفًا ليست لها أهمية صوتية كبرى مثل حرف (S).. و(D)"[1]

كما نجد للشدة دورًا واضحًا في مقابلة الصوت المكرر، ومن ذلك وجودها على الراء والتاء في (تيرّاكوتّا Terracotta) [ص ١٠٣] في مقابل (rr) و (tt).

(١) المعرب الصوتي (١٥٠، ١٥١)

وبالنظر إلى بساطة الأصوات وتركيبها، فنجد أن النسبة الكبيرة من الأصوات العربية البسيطة أتتْ مقابل أصوات أجنبية بسيطة، في حين أتتْ بعضُ الأصوات الأجنبية المركبة التي قوبل كل منها بصوت عربي بسيط، ومن أمثلته: مقابلة (Th) بـ (ث)، و(Ch)، (Sh) بـ (ش)، و(Kh)بـ (خ).

وكذلك قوبل بعض الأصوات الأجنبية البسيطة بأصوات عربية مركبة من صوتين، ومن أمثلة ذلك: (كس) مقابل صوت (X)، و(يو) مقابل (U)، و(أي) مقابل (I).

ب- فيما يخص الأصوات الأجنبية، هناك مجموعة من الأصوات الأجنبية، هي الأكثر عددًا قوبل كلٌّ واحد منها بصوتٍ عربيٍّ واحدٍ، ويلاحظ أن هذه المجموعة تشتمل على أصوات ساكنة فقط، من مثل: مقابلة صوت (B) بـ (ب)، و(D) بـ(د)، و(N) بـ(ن)، و(M) بـ(م).

كما أن هناك مجموعة أخرى أقل عددًا قوبل كل صوت أجنبي فيها بصوتين عربيين أو أكثر، وتشتمل هذه المجموعة على أصوات اللين، وبعض الأصوات الساكنة. والأمر قد يكون واضحًا بالنسبة لأصوات اللين الإنجليزية التي يُقابل كل منها- على الأقل- بالحركات المناظرة لها في العربية الطويلة منها والقصيرة، فمما يقابل به صوت (A) الهمزة المفتوحة، والألف والعين والفتحة، وصوت (I) يقابل به الهمزة المكسورة والياء والكسرة والصوت المركب (إي)، وصوت (E) يقابل به الهمزة المكسورة والألف والياء والكسرة، وصوت (O) مما يقابل به الهمزة المضمومة والواو، و(U) مما يقابل به الواو والصوت المركب (يو).

ومن الأصوات الساكنة المنتمية إلى هذه المجموعة صوت (G) الذي قوبل بصوتي الجيم والغين، و(S) الذي قوبل بصوتي (ز، س)، و(V) الذي قوبل بصوتي (ف)، (ڤ)..

ولتعدد الأصوات الساكنة في العربية مقابل الأصوات الأجنبية أسباب، منها : اختلاف طريقة نطق هذا الصوت في اللغة الأصلية؛ مما تطلَّب عند التعريب الصوتي وضع

أكثر من مقابل عربيٍّ، مثل صوت (C) الذي ينطق قريبًا من (S) في مثل: (paul Cezanne)، أو ينطق (K) في مثل: (Etruscan style)؛ وبالتالي قوبل هذا النطقان بأصوات عربية، منها: (السين والكاف).

وقد يعود سبب التعدد إلى مراعاة اختلاف تعريب هذا الصوت في البيئات العربية المتعددة، فبالنسبة لمقابلة صوت (g) إما بالجيم أو الغين، فقد رأى المجمع ذلك بعد ما أثاره مصطفى الشهابي من ملاحظات حول هذا الصوت منها قوله: " من القواعد التي اتخذها المجمع في الجزء الرابع من مجلته رسم الحرف (G) اللاتيني (ويقابله في اليونانية الحرف غَمَّا) غينًا عربية. ومع هذا ما برحت لجان المجمع ترسمه جيمًا وتقتصر على الجيم وحدها. فإذا كان لابد من مراعاة النطق القاهري للحرف جيم العربي فإنه يكون من المفيد اتخاذ قرار بأن يرسم الحرف (G) الأعجمي في الكلمات التي يعربها المجمع جيما وغينا جميعا، وبأن لا يكتفى بالجيم وحدها، فيقال مثلا: جليسرين وغليسرين وهكذا."[1] وقدَّم الشهابي هذه الملاحظات إلى مؤتمر مجمع اللغة العربية في مصر فأقرها المؤتمر في جلسة الخامس من كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٥٦م، وصدر القرار ونصه:" يُرسم حرف الـ (g) اللاتيني في الكلمات التي يعربها المجمع جيمًا وغينًا "[2]

(١) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (٥١٣/٣١) سنة ١٩٥٦

(2) مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (١٩٥). يقول الشهابي معلقا على قرار المجمع " ولم أجد أن المجمع قد استقر على رأي في رسم الحرف (G) الأعجمي وهو غَمَّا اليوناني. فالعرب رسمته غينا في جميع كتبها القديمة، فقالت مثلا غرناطة، وغدامس، وأناغورس وهلم جرا. فوجب علينا أن نجاريهم، فنقول: غرام لا جرام، وغلوكوز لا جلوكوز. والمجمع قد أقر رسم الحرف اليوناني غَمَّا والحرف اللاتيني (g) غينا، ولكنه قلما يعمل بقراره، فنراه يرسمه جيما، والسبب أن بعض المصريين، ومنهم سكان القاهرة والوجه البحري، ينطقون الجيم مثلما ينطق الأوربيون الحرف (g) على حين أن تسعة أعشار الناطقين بالضاد جيمهم معطشة أو لينة.. ولذلك لا يجوز أن تقلب الأوضاع فيرسم الحرف (g) جيما..وهو شذوذ رأيته في بعض الكتب المصرية. " أهم القرارات العلمية في مجلة مجمع اللغة العربية (٤٣٨/٣٢) مجلة المجمع العلمي بدمشق. ١٩٥٧

وبالتالي فقد وجدنا هذين الصوتين في مقابل ال (G) في مثل: (Photographer مصور فوتوجرافي) [ص ٣٦٥]، و(topographical Iandscape منظر طبوغرافي) [ص ٣٧٨]

ج – يُلاحظ أن الصوت الأجنبي (V) قوبل في الرسم بصوت (ف) بنقطة واحدة في بعض المصطلحات، وبثلاث نقاط (ڤ) في مصطلحات أخرى، مع أن للمجمع قرارًا نصه: " قَبِلَ المجمع أن يكتب الحرف V ف بثلاث نقاط "[1] مما يفرض توحيد طريقة التعامل مع هذا الصوت في مصطلحات المعجم كلها. ومثل ذلك يقال في صوت (پ).

د– لوحظ زيادة همزة الوصل في بعض المصطلحات؛ حرصًا على عدم البدء بالساكن، مما لا ترتضيه قواعد العربية، ومن ذلك مصطلح: (إسكتش sketch) [ص ١٧٥].

كما لوحظ أنه قد اعتمد في التعريب الصوتي لبعض المداخل، على مراعاة الاشتهار في البيئة العربية، على حساب نطق الكلمة في بيئتها الأصلية، ومن ذلك (Reza Abbasi) الذي قوبل بـ (رضا عباسي)، وقد ذكر في تعريفه " أو (رظا) كما ينطقها أهل بلاده.." [ص ١٧٩].

وأجد لهذا التفضيل للنطق العربي ما يبرره، فبعد قرار المجمع الذي نصه: " يكتب العلم الأجنبي على حسب نطقه في موطنه.." نجد استثناءً يراعي الاستعمال والاشتهار في العربية بقولهم: " يستثنى من المبادئ السابقة الأعلام التي اشتهرت بنطق خاص، وإن كان غير نطقها في موطنها.." [2]

خامسًا– يعد ضبط المصطلحات من الأمور المهمة أيضا، وهو " من الوسائل الضرورية لوضوح دلالة المصطلحات، ولا نعني بالضبط ضبط المصطلحات كلها،

(1) ينظر: مجموعة القرارات العلمية (١٩٧).
(2) ينظر: مجموعة القرارات العلمية (٢٠٧، ٢٠٨).

ولا أحرف المصطلح كلها، ولكن ضبط أحرف المصطلحات التي تحتاج إلى ذلك، أو بمعنى آخر عندما يكون الضبط ضروريًّا "[١]

وتزداد هذه الأهمية إذا كان المدخل المراد ضبطه مصطلحات معرَّبة أو أسماء أعلام؛ لأنه قد يكون غير معهود النطق لدى مستخدمي المعجم، ولذا ورد في توصية ندوة الرباط ١٩٨١م ضرورة "ضبط المصطلحات عامةً والمعرب منها خاصةً بالشَّكل حرصًا على صحة نطقها ودقة أدائها"[٢]

وبفحص المصطلحات المعربة بوجه خاص، فقد وجدنا أنَّ المعجم ضبط بعض هذه المصطلحات وكان هذا الضبط موفَّقًا، من حيث حاجة تلك المصطلحات إليه، ومن ذلك: (آلْبِرِشت ديورِر Albrecht Durer)[ص ٢٧]، (تيرّاكوتّا Terracotta) [ص ١٠٣]، طراز "كِنْت" Kent style [ص ٢٢٣].

وكذلك وردت بعض المصطلحات المعرَّبة غير مضبوطة بالشكل، وكانت في حاجة إليه، من مثل: (فروتاج frottage) [ص ١٥٣] وأرى أن يكون هكذا (فروتّاج).

(1) الأسس اللغوية لصياغة المصطلح القانوني – دراسة وصفية تطبيقية نقدية (٣٤).
(2) الأسس اللغوية لعلم المصطلح (٢٥٣).

الخاتمة

بعد هذه القراءة التي تناولتُ فيها (معجم مصطلحات الفنون الجميلة) من زاويتين: معجمية ومصطلحية، خرجتُ بالنتائج التالية:

- جاء اختيار غلاف المعجم موفَّقًا؛ حيث أعطت اللوحة المختارة (موناليزا Mona Lisa) للغلاف شكلًا جماليًّا، ودلالةً على مضمون المعجم في الوقت نفسه.
- أحال عنوان المعجم على أمرين: محتوى داخلي، يتمثل في محتويات المعجم وموضوعه، ومنظومة خارجية متمثلة في كونه جزءًا ضمن سلسلة من المعاجم المتخصصة التي يصدرها المجمع.
- لعنوان المعجم وظيفةٌ واحدةٌ هي الوظيفة المرجعية (الإحالية)، فالعنوان هنا يعين موضوع المعجم، ويحيل إلى مصطلحات علمٍ معينٍ أو فرعٍ من فروع المعرفة. والحقيقة أنَّ هذا النوع من المعاجم تلائمه تلك الوظيفة أكثر من أي وظيفة أخرى، خصوصًا إذا وضعنا نصب أعيننا الفئةَ المستعملةَ له.
- توافرتْ مقدمةُ المعجم على عدة عناصر، هي: الهدف من تأليفه، الفئة المستعملة للمعجم، موضوع المعجم وتفريعاته، الوسائل المعينة على إيضاح المداخل. بينما خلت المقدمةُ من: بيان عدد المصطلحات، المصادر التي استُقيت منها مادة المعجم، المنهج، بيان الملاحق المدرجَة في نهاية المعجم، وكيفية الاستفادة منها.
- لاحظ البحث غيابَ كثيرٍ من المصطلحات، منها مصطلحاتٌ رئيسةٌ في الوقت الذي ذُكرتْ فيه مصطلحات فرعية عنه.
- الحقول الدلالية لمصطلحات المعجم، هي: الرسم، والزخرفة، والتصوير، والنحت، والعمارة، وعلم الجمال، وعلم العلامات، والنسيج، والطباعة، والمدارس والجماعات الفنية، والمتاحف والقصور، والأعمال الفنية، وأعلام الفنانين، والجرافيك، والديكور. وأخذ البحث على هذه القائمة خلوها من فن الخط.

- أخذ البحثُ على المعجم الحيزَ الكبيرَ الذي أخذته مداخل أعلام الفنانين، على حساب مصطلحات كان من الأهمية ذكرها.
- رتبتْ مادةُ المعجم ألفبائيًّا عربيًّا بحسب أوائل الحروف دون تجريد، على غير عادة المجمع في معظم معاجمه المتخصصة؛ ولعل السبب في ذلك هو تعدد اللغات المترجم عنها تلك المصطلحات، أو استقرار كثير من مصطلحات تلك الفنون.
- تغلَّب المعجمُ على بعض الآثار السلبية للترتيب الألفبائي لمصطلحات المعجم- كبعثرة المصطلحات المنتمية لمادة لغوية واحدة تحت حروف المعجم- من خلال بعض الوسائل، التي منها: الإحالة- ذكر المجال الذي ينتمي إليه المصطلح أو ما يشير إليه داخل التعريف- تضمُّن المصطلح ذكر المجال تضمناً لفظيًّا- ذكر الحقل الذي ينتمي إليه المصطلح بين قوسين.
- أخذ البحثُ على المعجم: الخلط في ترتيب بعض المصطلحات، والتكرار في بعضها الآخر.
- تنوعتْ مكوناتُ مداخل المعجم ما بين: المكون المفهومي (التعريفي)، المكون اللغوي، المكون التاريخي، المكون الوظيفي، المكون الإشاري، المكون الموسوعي.
- أخذ البحثُ على تعريفات المداخل بعضَ الملاحظات النقدية التي منها: تعريف مصطلح داخل آخر دون تخصيص مدخل مستقل للمصطلح المُتَضمَّن- الحشو- الوقوعُ في الدور- عدم الاتساق بين بعض التعريفات والمصطلح المعرَّف.
- أحصى البحثُ عدد المصطلحات المُحالَة، الذي بلغ حوالي (٣٧٧ مصطلحًا)، في حين بلغتْ المصطلحاتُ المحال إليها حوالي (٩٢٦ مصطلحًا)، وطالتْ تلك الإحالاتُ نصف مداخل المعجم - بالنسبة للمصطلحات المحالة فقط- وهو ما يعد ترابطا مفاهيميًّا قويا بين تلك المصطلحات.
- هناك علاقات معينة ربطتْ بين المصطلحات المحالة والمحال إليها، تمثلت في: إحالة الخاص على العام - والعام على الخاص - الإحالة على وحدات الحقل

الدلالي الواحد – الإحالة على المفاهيم المتلازمة – الإحالة بمراعاة الانتماء– الإحالة لعلاقة المشابهة– الإحالة بمراعاة المرحلية أو التطور– الإحالة على المفاهيم المتضادة.

- أخذ البحثُ على نظام الإحالة في المعجم: الإحالة على كثير من المصطلحات غير الموجودة في مظانها– عدم الدقة في كتابة المصطلح أو تغييره عند الإحالة عما هو موجود في موضعه– اختصار المصطلح عند الإحالة إليه– أحال المعجمُ بعض المصطلحات على نفسها– أحال المعجمُ بعض المصطلحات إلى المقابل الأجنبي– ويؤخذ على الإحالة من الناحية الشكلية تداخلُ كثيرٍ منها مع تعريفات المصطلحات، أو عدم تمييزها عنه.
- للبحث بعض الملاحظات النقدية على المسرد، هي: غياب بعض المداخل مع وجودها في متن المعجم– وجود تكرار في بعض المصطلحات الواردة فيه.
- أفادت اللجنة التي أعدت المعجم من الإمكانات الكبيرة للاشتقاق في وضع المصطلحات، فصاغت من خلاله الكثير منها.
- للنحت حضورٌ نادرٌ في معجم مصطلحات الفنون الجميلة. ويبدو أن قلة اعتماد المعجم على هذه الوسيلة يعود إلى النقاشات التي خاضها العلماء، خصوصًا أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة حول اعتماد النحت كوسيلة من وسائل نمو اللغة بوجه عام، والمصطلحات على وجه الخصوص.
- لم يعتمد المعجم على الاختصار بشكل منفرد عن النحت إلا في مواضع قليلة جدا.
- وصل عدد المصطلحات الموضوعة على التركيب إلى (٥٠١) خمسمائة ومصطلح واحد،، لتشكل نسبة (٧٧,٦ %) من مصطلحات المعجم البالغ عددها (٦٤٥) ستمائة وخمسة وأربعون مصطلحا، وذلك بعد استبعاد (٥٥) مدخلا تشكل أسماء الأعلام.
- استفرغ معجم مصطلحات الفنون الجميلة العلاقات الأربعة للنواة بالمحدد/ المحددات، والتي تتشكل منها المركبات المصطلحية: (الإسنادية، والإضافية،

والبيانية، والعطفية)؛ وهو ما يعد استغلالًا جيدًا لكل طاقات مثل هذا النوع من الوسائل بأنماطها.

- انتقلت بعض الكلمات من بيئتها العامة، كما انتقلت بعض المصطلحات من مجالات معرفية أخرى عن طريق المجاز إلى بيئة مجال الفنون الجميلة.
- اعتمد المعجم على بعض المصطلحات التراثية المتمثلة ويُمكن هنا ملاحظة أن أكثر هذا النوع من المصطلحات ينتمي إلى مجال العمارة الإسلامية.
- لاحظ البحث تفضيلَ المعجمِ الترجمةَ على التعريب في نقل المصطلحات الأجنبية، لكن ظلَّ التعريب ضرورةً في نقل مصطلحات بعينها؛ نظرًا لانتمائها إلى العديد من الاتجاهات والمدارس الفنية العالمية.
- وجد البحث أن المجالات الدلالية التي تنتمي إليها المصطلحات المعرَّبة، هي: الأعلام- ما نُسب أو أضيف إلى عَلَم- ما عُرِّب سابقا في مجال آخر- مواد تستخدم في العمل الفني- المذاهب والأساليب الفنية- الآلات أو الأدوات المستخدمة في الأعمال الفنية.
- فيما يخص المعربات الصوتية، وجد البحث أن هناك مجموعة من الأصوات الأجنبية، هي الأكثر عددًا قوبل كلٌّ واحد منها بصوتٍ عربيٍّ واحدٍ، ويلاحظ أن هذه المجموعة تشتمل على أصوات ساكنة فقط. والمجموعة الأخرى الأقل عددًا قوبل كل صوت أجنبي فيها بصوتين عربيين أو أكثر، وتشتمل هذه المجموعة على أصوات اللين، وبعض الأصوات الساكنة.
- لوحظ أن المعجم اعتمد في التعريب الصوتي لبعض المداخل، على مراعاة الاشتهار في البيئة العربية، على حساب نطق الكلمة في بيئتها الأصلية.

المراجع

١. الأسس اللغوية لصياغة المصطلح القانوني – دراسة وصفية تطبيقية نقدية، د. عصام فاروق، بحث مشارَك به في مؤتمر (اللغة العربية والدراسات البينية– الآفاق المعرفية والرهانات المجتمعية)، الذي نظمه مركز دراسات اللغة العربية وآدابها، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالمملكة العربية السعودية في الفترة: ٢٨، ٢٩/ ٤/٢٠١٥م

٢. الأسس اللغوية لعلم المصطلح، د. محمود فهمي حجازي، مكتبة غريب، دون بيانٍ لطبعة أو تاريخها.

٣. أسس المعجم العلمي المختص في الشذور الذهبية في الألفاظ الطبية للتونسي، د. إبراهيم بن مراد نشر في (المعجم العربي المختص) الخاص بأبحاث الندوة العلمية الدولية الثالثة التي نظمتها جمعية المعجمية بتونس الطبعة الأولى دار الغرب الإسلامي ١٩٩٦.

٤. الإسلام والفنون الجميلة، د. محمد عمارة، دار الشروق– القاهرة، أولى ١٤١١– ١٩٩١م.

٥. الاشتقاق النحتي وأثره في وضع المصطلحات، د. ممدوح محمد خسارة، بحث منشورة بمجلة التراث العربي، العدد ٧١، ٧٢، سنة١٤١٨ه– ١٩٩٨م.

٦. التركيب المصطلحي: طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية، د. جواد سماعنة، بحث منشور في مجلة اللسان العربي العدد (٥٠)، سنة ٢٠٠٠م.

٧. التعريب في القديم والحديث مع معاجم للألفاظ المعربة، د. محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، ١٩٩٠م.

٨. الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، د. محمد علي الزركان، ط منشورات اتحاد الكتاب العرب سنة ١٩٩٨م

٩. دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة: د. كمال بشر، مكتبة الشباب ١٩٩٢م.

١٠. الرموز والوحدات والدلالات في اللغة العربية، إعداد: مجموعة من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة ط ١٩٨٦م.

١١. السيميوطيقا والعنونة، د. جميل حمداوي، بحث منشور بمجلة عالم الفكر، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثالث، يناير/ مارس ١٩٩٧م.

١٢. صناعة المعجم الحديث، د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب، مصر، ط الأولى،، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م

١٣. العربية لغة العلوم والتقنية، د. عبد الصبور شاهين، دار الاعتصام، ثانية، ١٤٠٦ه، ١٩٨٦م.

١٤. علم المصطلح، مجموعة من المؤلفين، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، فاس- المملكة المغربية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، معهد الدراسات المصطلحية، ٢٠٠٥م. نسخة إلكترونية على موقع: http://www.emro.who.int/publications/Book_Details.asp?ID=310

١٥. علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، د. ممدوح محمد خسارة، دار الفكر- دمشق، ط أولى ٢٠٠٨م.

١٦. علم المصطلح- أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، د. علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون- طبعة أولى ٢٠٠٨م.

١٧. لسان العرب، لابن منظور، ط دار صادر- بيروت، ط ثانية، دون تاريخ.

١٨. اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة- دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، د. حافظ إسماعيلي علوي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط أولى ٢٠٠٩م.

١٩. اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، د. عبد الكريم خليفة، دار الفرقان، ط٣، عمان- دار الفرقان للنشر، ١٩٩٢م.

٢٠. مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً، د. شوقي ضيف ط مجمع اللغة العربية بالقاهرة أولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.

٢١. مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً، أخرجها وراجعها : محمد شوقي أمين إبراهيم الترزي، ط مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٤م.

٢٢. المصطلح والمفهوم والمعجم المختص دراسة تحليلية نقدية في المعاجم الأدبية الحديثة [١٩٧٤-١٩٩٦م]، محمد خطابي، كنوز المعرفة- عمان، أولى، ١٤٣٧-٢٠١٦م.

٢٣. المرجع في تعريب المصطلحات العلمية والفنية والهندسية، د. حسن حسين فهمي، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة، ١٩٦١م.

٢٤. معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٢٥. معجم الجيولوجيا، لجنة الجيولوجيا، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط الثانية، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٢٦. المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، د. جواد سماعنة، بحث منشور بمجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب- المغرب، العدد (٤٨) سنة ١٩٩٩م.

٢٧. المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م

٢٨. معجم الفنون الجميلة، بحث منشور بمجلة اللسان العربي، العدد (٢) سنة ١٩٦٥م

٢٩. معجم الكيمياء والصيدلة، مجمع اللغة العربية- القاهرة، ١٩٩٤- ١٤١٥هـ

٣٠. معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، د. عفيف البهنسي، مكتبة لبنان ناشرون، ط أولى ١٩٩٥م

٣١. معجم مصطلحات الفنون الجميلة، لجنة ألفاظ الحضارة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط أولى ١٤٣٧- ٢٠١٦م.

٣٢. معجم المصطلحات اللغوية، د. رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط الأولى، بيروت،١٩٩٠م،

٣٣. المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة، د. إبراهيم بن مراد، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، ١٣٩٨ه-١٩٧٨م.

٣٤. مقدمة في المصطلحية، هريبرت بيشت و جنيفر دراسكاو، ترجمة: د. محمد محمد حلمي هليل، ط مجلس النشر العلمي- لجنة التأليف والتعريب والنشر، جامعة الكويت، ٢٠٠٠م.

٣٥. موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، يحيي وزيري، مكتبة مدبولي- القاهرة، أولى ١٩٩٩م.